قبس من سيرة سليل بيت النبوة سيدنا ومولانا السيد محمد أمين البغدادى شيخ الطريقة النقشبندية رضي الله عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقد وفقنا المولى عز وجل ان نسجل فى هذه الصفحات القليلة التى اسعفتنا بها الذاكرة بغية أن نسجل ما يستطيع قارئه أن يقف ويعايش بعضا يسيرا مما استطعنا تذكره من سيرة سيدنا ومولانا الشيخ محمد امين البغدادى رضوان الله عليه نسأل الله أن ينفعنا به وبسيرته الطاهرة والله تبارك وتعالى من وراء القصد

محمد بهاء الدين البغدادى

بسم الله الرحمن وبه نستعين

هذا ما تيسر لنا من سيرة امام المتقين وبهجة العارفين سيدنا ومولانا الشيخ محمد امين الكردى البغدادى السليمانى شيخ الطريقة النقشبندية والذى شرفت مصر بقدومه اليها بامر من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى مكث شيخنا رضى الله عنه فى رحابه متمتعا بجواره ثلاثة عشر عاما بعدها اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهاب الى مصر والتى وصلها عام 1914م ونحن فى هذه الصفحات المضيئة بالنفحات الربانية التى حبى الله جل جلاله مولانا الشيخ محمد امين البغدادى بها نعرض اولا لنشاته المباركة حيث ولد رضى الله عنه فى مدينة السليمانية بشمال العراق لعائلة تقية صالحة منّ الله سبحانه وتعالى بالثراء الوفير. كانت والدته كما روى رضوان الله عليه توقظه ليصلى الفجر وهو ابن سبع سنين فاذا كان نائما كانت ترش على وجهه الشريف ببعض الماء

لما لا وهى عائلة سليلة بيت النبوة رضوان الله عليهم جميعا وكان له خال ضابط فى الجيش وكان من مريدى سيدنا ومولانا عمر ضياء الدين شيخ الطريقة النقشبندية روى سيدنا الشيخ ان خاله زاره مره وقال انه سيزور ضريح الامام ابو حنيفة رضى الله عنه فطلب من خاله ان يصحبه فى هذه الزياره وفعلا اخذه خاله فى زيارة ضريح الامام ابو حنيفه ووقفا امام الضريح المبارك يقران الفاتحه وبعد قرائتها قال سيدنا الشيخ وهو فى ذلك الحين ابن لتسع سنوات قال لخاله اننى رايت الامام ابو حنيفه فى مقامه جهرا فما كان من خاله الا ان اخذه معه الى شيخه سيدنا عمر ضياء الدين شيخ الطريقة النقشبندية وروى له ما راه ابن اخته من رؤيته للامام ابى حنيفة رضي الله عنه فصدق سيدنا عمر على هذا الامر وطلب من خاله ان يحضره معه دائما ليتولى سيدنا عمر ضياء الدين الحاقه بالطريقة وكان اول شيء يتعلمه من يسلك الطريق هو معرفته ودراسته للفقه والعلوم الشرعية وكل ما

يتعلق بالعبادات قبل ان يسلك الطريق فيكون المريد على درايه تامه بكل ما يتعلق بالدين من عبادات وفقه ودراسه للقران الكريم والاحاديث النبويه الشريف الخ تعلم سيدنا واجاد عدة لغات بجانب لغته الكرديه فكان يجيد اللغه التركيه والفارسيه وقبلهما اللغه العربيه وكان لسيدنا الشيخ عمر ضياء الدين رضوان الله عليه مريدين اتراك فكان كلما جاءت منهم رسائل كان يطلب من مريديه سيدنا الشيخ محمد امين ان يقرا ويترجم له هذه الرسائل ومضت الايام وكان سيدنا الشيخ عمر ضياء الدين يخص سيدنا الشيخ محمد امين مريده بمحبه وعناية خاصة حتى ان جميع اخوانه فى الطريقه كانوا يحبونه كثيرا لحب شيخهم رضى الله عنه له وكذلك لما لمسوه عليه من سمو الاخلاق وتشبهه بجده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبخلقه العظيم وسيرته العطره قال سيدنا الشيخ محمد امين رضي الله عنه ان شيخه رضوان الله عليه راى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا اربعين مره فساله احد

الحاضرين وانت كم رايته فكان رده انه لا يغيب عنه ابدا رضى الله عنه ونفعنا به

وعندما انتقل سيدنا عمر رضي الله عنه شيخه كان له ابن هو سيدنا محمد نجم الدين فورث مكانه والده غير أن هناك من اتخذ سيدنا الشيخ محمد امين شيخا له بعد انتقال سيدنا عمر رضي الله عنه وكان عددهم ليس قليلا فتكلم معه سيدنا محمد نجم الدين ابن سيدنا الشيخ عمر ضياء الدين وطلب منه ان يكون معه حتى لا يتفرق الاخوان فرد عليه سيدنا الشيخ محمد امين بانه سيترك البلد حتى لا يتفرق الاخوان وهكذا كان توجهه الى المدينة المنورة حيث الانوار العليا والتجليات الربانية وفى مجاورة سيد البرية صلى الله عليه وسلم فمكث بها كما اسلفنا ثلاثة عشر سنه كان فيها نادر الكلام الى ان حان الوقت الذى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى مصر فستاذن سيدنا رسول صلى الله عليه وسلم وتوجه ليركب المركب المتجهه الى

مصر وهنا يروى قبطانها وكان رجلا تركيا هو
الشيخ محمد ذهنى وهو قبطان قديم على درايه تامه
بالبحار فيقول لما تحركت الباخرة وماهى الا ساعه
حتى تعرضت الباخرة للاهتزاز الشديد جدا وايقن
ان الباخره فى سبيلها الى الغرق وحضلر نفسه لهذا
المصير المحتوم كما قال وهو ادرى بحال البحار
غير ان المولى عز وجل انزل لطفه العظيم على
هذه الباخره واستوت ومخرت عباب البحر كأن شيئا
لم يحدث فأيقن هذا القبطان ان لطف الله سبحانه
وتعالى حدث لهذا المركب لانه بها احد له شأن
عظيم مع المولى عز وجل فأخذ يجوب المركب فى
جميع اركانها حتى وصل الى المكان الذى يجلس
فيه سيدنا الشيخ محمد امين رضي الله عنه فإذا
بالقبطان محمد افندى ذهنى ينكب على يد الشيخ
رضى الله عنه ويقبلها ويشكر الله عز وجل على
جميل لطفه بأن جعل هذا الشيخ على هذه المركب
حتى ينجيها الله تبارك وتعالى ببركة وجود هذا
الشيخ على هذه المركب وظل طيلة الرحلة الى مياه

مصر قريبا من الشيخ وطلب من مساعد القبطان ان يقود السفينة حتى اذا دخلت المياه المصرية اخبر القبطان ذهنى افندى مساعده ان يتولى قيادة السفينة واخبره انه مستقيل ولن يعود الى بلاده وظل ذهنى افندى رحمة الله عليه ملازما بالزيارة لسيدنا الشيخ محمد امين البغدادى واخذ منه الطريقه وسار عليها الى ان توفاه الله بمصر ، نعود الى مواصلة الرحلة المباركة الى مصر فنزل اول مانزل الى جوار جده سيدنا ومولانا الامام الحسين لا يغادره الا الى المبيت وقد تقاطر عليه الناس جميعا كل يرجو ان يحل عليه ضيفا وهناك قصه نرويها فان لاولياء الله احوال عظيمه مع المولى عز وجل حيث كان جدى لوالدتى رحمهم الله متدينا ومحبا لآل البيت رضي الله عنهم وكان دائم التردد على زيارة ضريح سيدنا الامام الحسين رضي الله عنه ويعرف كثيرا ممن يترددون على زيارة المقام وكان عديل جدى يعمل مفتشا للغة العربية فى سوهاج وهو عبد الله بك لطفى وكان مثل عديله جدى محمد توفيق منيب

متدينا ومحبا لأولياء الله الصالحين حتى انه فى سوهاج حيث يعمل تعرف على ولى من أولياء الله الصالحين وكان اسمه الشيخ خليل وكان مسنا فكان عبد الله بك يتردد عليه ويقوم على قضاء مصالحه اذا كانت له حاجه ثم بحث عن غلام يقوم على خدمة الشيخ فعثر على غلام يدرس فى المدارس الازهرية هناك فطلب منه ان يقوم على خدمة الشيخ وقضاء حوائجه حينما يفرغ من دروسه وفى يوم من الايام طلب عبد الله بك من الشيخ خليل ان يعطيه العهد فاخبره الشيخ خليل بان عهده سيعطيه له شيخا سيجتمع به فى سيدنا الحسين واسمه الشيخ محمد امين البغدادى فما كان من عبد الله بك الا ان بعث الى عديله توفيق منيب الذى هو مقيم بالقاهرة ويتردد على مقام سيدنا الحسين رضي الله عنه وحينما يصل سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى يخبره بوصوله فى اثناء ذلك توفى الشيخ خليل رضى الله عنه ثم نقل عبد الله به الى العمل بطنطا وصحبه الشيخ احمد شرف الدين الذى كان يقوم

على خدمة الشيخ خليل املا ان يحظى برؤية سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى بعدما سمع ما قاله الشيخ خليل رحمة الله عليه لعبد الله بك بان فتحه سيكون على يد سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى وما هى الا بشرى اخبره بها عديله توفيق منيب بوصول سيدنا الشيخ محمد امين الى مصر فحضر عبد الله بك ليجلس الى من انتظره لياخذ منه العهد ويكون بجواره فرحب به الشيخ محمد امين البغدادى رضى الله عنه ودعا له وبشره بانه سيحضر الى القاهره وفعلا نقل عبد الله بك للعمل بديوان عام الوزاره واشترى بيتا فى حى السيدة زينب رضي الله عنها وطلب من سيدنا الشيخ ان يقيم فى الدور الاول والح عليه فوافق سيدنا الشيخ محمد امين على ان يقيم ومعه عدد قليل من مريديه وكانوا يدرسون بالازهر ، كان سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى ذا تاثير عظيم على كل من رآه واجتمع به فكان قريب الشبه بجده المصطفى صلى الله عليه وسلم ابيض الوجه مشربا بحمرة جميل الطلعة حباه الله عز وجل هيبة

عظيمة حتى ان اقرب مريديه اليه لا يستطيع اطالة النظر اليه من شدة الجلال الذى اضفاه عليه قلبه الذاكر دائما مع معيته التى لا تفارقه ابدا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال انه لا يفارقه ابدا وكان يسير فى الطريق ينظر الى الارض لا يلتفت الى اى شيء يتكفأ فى مشيته مثل جده صلى الله عليه وسلم ، كان رضوان الله عليه كما ذكر مريدوه له كرامات كثيرة لم يكن رضوان الله عليه ونفعنا به يظهر الكرامات التى انعم الله جل جلاله عليه بها ولكنها كانت تأتى وليدة وقتها ولم يكن ابدا يتعمد اظهارها فمثلا روى لي احد مريديه وهو الشيخ محمد عبد اللطيف وكان من علماء الازهر ويعمل بدار الافتاء انه كان يسكن مع زملائه ايام الدراسة بالأزهر قرب مسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه وارضاه وكان معتادا على ان يصلى العصر مع سيدنا الشيخ رضي الله عنه فى مسجد بيبرس وفى يوم كان يتحاور مع زملائه فإذا بآذان العصر فقطع الحوار وقال لهم لابد اذهب

لاصلى العصر مع سيدنا الشيخ فقال له زملائه يعنى
هو سيدنا عمر فقال افضل ونزل واتجه الى مسجد
بيبرس وكانت صلاة العصر قد بدأت فدخل معهم
فى الصفوف الأخيرة ثم فرغوا من الصلاة واكمل
هو ما فاته وقال وما ان فرغت من الصلاة حتى
رأيت سيدنا الشيخ يقول هناك من يقول أنى افضل
من عمر بن الخطاب والله إن التراب الذى كان
يمشي عليه سيدنا عمر بن الخطاب خير منى فقال
الشيخ محمد عبد اللطيف تمنيت لو ان ابتلعتنى
الارض وتعجبت ممن ان زملائي الذين كنت
اتحاور معهم لا يعرفون سيدنا الشيخ فمن اوصل له
هذا ، ونفس الشيخ محمد عبد اللطيف حكى لي انه
كان هناك رجل يضايقه جدا فى بلده فوسوست له
نفسه بأن يذهب ليقتله فقال فلبست ملابسي وأخذت
معى مسدسي لأقتله وحدث فى الطريق أن رأيت
الشيخ كما أنه أمامي وكان هذا فى بلده بأقصى
صعيد مصر وقال ارجع فما شعرت الا أن نفسي
هدأت الى أقصى ما يكون وقفلت راجعا الى بلدتى

وبهذا جنبني الله تبارك وتعالى أن ارتكب هذه الجريمة وما يترتب عليها وذلك ببركة سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه وارضاه.

اجتمع على سيدنا الشيخ رضى الله عنه وارضاه كل علماء الأزهر تقريبا وكانوا يأتون اليه دوما كلما سنحت لهم ظروفهم يسألونه فيما عنً لهم من مسائل لا يجدون لها تفسيرا فى الكتب من تفسير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمسائل الفقهية فكانوا يجدون عنده رضي الله عنه وارضاه ما يجيب إجابة شافية لما يسألونه رضوان الله عليه وكانوا يتعجبون من اجابته ويقولون انه رضي الله عنه وارضاه يأتى بالإجابة من مكان هم لا يستطيعون الوصول اليه ولم لا فالعبد الرباني الحقيقي يمن عليه المولى عز وجل بعلم من عنده وهو العلم اللدنى وينير له بصيرته حتى اذا ما كان عبدا ربانيا يفيض عليه المولى عز وجل بعظيم فيوضاته سألنى سائل هل ترك لنا سيدنا الشيخ محمد

أمين البغدادى رضي الله عنه كتبا علميه فأنا أجبته
بأنه رضي الله عنه علم العلماء الكثير الذى لا
يحصى ولا يعد مما هو أعظم من الكتب فلم يكن
وجوده رضي الله عنه فى مصر لمدة 26 عاما عبثا
فكان يتردد عليه رضي الله عنه العلماء فى شتى
التخصصات يسألونه فيما وقفوا أمامه من مسائل
فكان يجيبهم رضي الله عنه عليها ، لكن كان على
هؤلاء العلماء يرحمهم الله تعالى أن يدونوا ما
سمعوه من إجابات سيدنا رضي الله عنه وينسبونها
له ولو انهم فعلوا هذا لكان لدينا الكثير والكثير من
الكتب خاصة وان سيدنا الشيخ محمد أمين البغدادى
كان يعقد مجلس العلم بعد صلاة المغرب والعشاء
فى بيته بشارع القبه الفداويه بالعباسيه حتى اخر يوم
فى حياته المباركة وكان جميع مشايخ الازهر فى
مصر والمفتون جميعهم لم يتخلفوا عن مجلسه
وكانوا يسعون للتبرك به والاستزادة من علمه
رضوان الله عليه فلم يكن حضورهم اليه للتبرك به

وطلب الدعاء فقط ولكنهم كانوا دائما حريصون على أن يسألوه فيما أشكل عليهم فهمه من مسائل علميه وفقهيه فكان رضي الله عنه يجيبهم عليها بأكثر من إجابة وذلك من فضل ما حباه الله به من علم شرعى وعلم لدنى فكانوا لا يخفون إعجابهم به ويزدادون محبة وتعظيما لعلمه العظيم مع تواضعه الجم نذكر من أمثال هؤلاء العلماء ومشايخ الازهر رحمة الله عليهم جميعا الشيخ حسونه النواوى الشيخ بخيت المطيعى والشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ عبد المجيد سليم والشيخ السملوطى والشيخ اللبان والشيخ على قراعه والشيخ عبد الرحمن قراعه واخوتهم كذلك جميع كبار عائلة عزام الشيخ محمد عزام والدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور عبد العزيز عزام وجميع اخوتهم كما كان يتردد على سيدنا رضي الله عنه كلما سمح له وقته دولة محمد باشا محمود رئيس وزراء مصر فى ذلك الحين وجميع اخوته وله قصة مع سيدنا الشيخ نذكرها ففى تلك الايام كانت مصر محتلة من

انجلترا وكان رؤساء وزراء مصر على التتابع يخوضون مفاوضات مع الانجليز للجلاء عن مصر فيروى انه بعد ان تعرف محمد باشا محمود بسيدنا الشيخ رضي الله عنه كان يحرص كلما سمحت له الظروف كما اسلفنا بان ياتى ويجلس مع سيدنا الشيخ ويستمع اليه وفى بعض المناسبات ياكل معه ويقول اكلت مع ملوك وزعماء ما احسست بالسعاده كما احسستها وانا اتناول الطعام مع سيدنا الشيخ رضى الله عنه فى مره عزم محمد باشا على السفر الى انجلترا للتفاوض مع الانجليز على الجلاء عن مصر فيقول محمد باشا محمود قبل ان اسافر زرت سيدنا الشيخ اساله الدعاء واعرفها اننى مسافر الى انجلترا للقيام بالمفاوضات فاذا بسيدنا الشيخ يقول لى اذا قالوا لك كذا فقل كذا واذا قالوا لك كذا فقل كذا واخذ يعدد الاسئله التى يمكن ان يطرحوها ويوصينى رضى الله عنه بالاجابات عليها كما قال لى فيقول محمد باشا محمود وسلمت على سيدنا الشيخ وسالته الدعاء فدعا لى وبعد ان خرجت من

عنده قلت فى نفسي انا ذهبت للشيخ ليدعو لى واعرفه اننى ساسافر فاذا به يقول لى ما قال ما للشيخ وما للمفاوضات والسياسه هذا ما حدثتنى به نفسي بعد مقابلة الشيخ رضي الله عنه وسافرت وجرت المفاوضات فاذا بها لم تخلرج عما قاله لى سيدنا الشيخ واذا بى اجاوبهم بنفس ما قاله لى سيدنا الشيخ هذا ما رواه محمد باشا محمود عند عودته من المفاوضات .

ويقول اهل العلم الذين هم على علم حقيقى ان العلماء العالمين اهل الحقيقه هم نوعان فنوع منهم رضي الله عنهم اهل حال والنوع الثانى هم اهل قال وهم فى جميع الاحوال فى معية المولى عز وجل وكان شيخنا وقدوتنا السيد محمد امين البغدادى رضي الله عنه وارضاه اهل حال وقال اى اهل حقيقة وشريعه . اجتمع على محبة سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى كل من رآه وما ان يراه احد الا ويتعلق به ويريد الا يفارقه وكانوا يمثلون كل اطياف المجتمع الغنى والفقير العالم والمتعلم والعامي وجهاء المجتمع وبسطاؤه حتى انه كان كما

روى لنا كثيرون ممن يعدون مقربون من شيخنا رضي الله عنه ان الملك فاروق الاول اراد ان يرى سيدنا الشيخ فكان رد سيدنا الشيخ رضي الله عنه نحن ما نقابل ملوك كان مجلس سيدنا الشيخ رضوان عليه يغشاه جمع غفير من مختلف فئات المجتمع بل والعجب انه كان بينهم نفر من الجن ما يؤيد ذلك ما رواه الشيخ احمد مرسي رحمه الله وكان يرافق ويلازم سيدنا دائما ابدا انه فى يوم بعد انتهاء جلسه من جلسات سيدنا مع مريديه وقاموا بالانصراف اذا بواحد منهم لم يكن يعرفه من قبل يخرج مع الشيخ احمد مرسي من منزل سيدنا الشيخ رضي الله عنه ويسايره فى الكلام ودعاه ان يصحبه الى بيته فوافق الشيخ احمد وسار مع صاحبه فاذا به يسير به ناحية المدافن القريبه من منطقة العباسيه ويسير بين الترب والمقابر فاستغرب الشيخ احمد ولكنه ظل سائرا معه حتى اتى صاحبه الى تربه وطلب من الشيخ احمد ان ينزل معه فيها واخبره انها بيته فما كان من الشيخ احمد مرسي كما روى الا ان استدار واخذ يقفز على شواهد الترب بسرعة هائلة خارجا من هذه المنطقة قاصدا منزل سيدنا

الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه وكان لم يصعد بعد الى الطابق الثانى من البيت فساله سيدنا الشيخ ما الامر فروى له الشيخ احمد ما حدث مع هذا الشخص وانه دعاه الى النزول معه الى منزله وهو القبر فتبسم سيدنا الشيخ وقال له ليش ما نزلت معه وقال له هذا اخوك من الجن فلا تخف ولن يدعوك لهذا الامر مرة اخرى ؛ من هذه الروايه يتضح لنا ان مجلس سيدنا كان من بين من يغشاه نفر من الجن المؤمن لم لا والقرآن الكريم يخبرنا عن ان جماعة من الجن الله سبحانه وتعالى اعلم بعددهم مؤمنون كما جاء ذلك فى صورة الجن لم يكن مجلس سيدنا رضي الله عنه قاصرا فقط على العلوم الشرعيه والفقهيه وانما كان يسال كثير من الحاضرين عن امور اخرى فمثلا سأل المرحموم الحاج محمد شمعه وكان من كبار التجار وهو من مريدي سيدنا سأله مره اذا كان القضاء نافذا لا محاله فما معنى هذه الدعوة المأثورة "اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه" فما فائدة هذا الدعاء فأجابه سيدنا الشيخ محمد أمين البغدادي رضي الله عنه أنه فرضا إذا كان مقدرا أن يقع

عليك حجر كبير من شأنه ان يهلك من يقع عليه فإن لطف الله تبارك وتعالى ببركة هذا الدعاء أن تأثيره عند وقوعه عليه يكون كتأثير التراب على رأس الإنسان ولم لا فإن المولى عز وجل ببركة هذا الدعاء "اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه" فإن المولى عز وجل يسلب هذا الحجر قوته ويجعله كتأثير التراب ولنا فى واقعة حشد الكافرين لنيران قوية شديدة ليلقون فيها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فإذا بالمولى عز وجل يتجلى بقدرته ويسلب هذه النار أثرها وتصبح بردا وسلاما على سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم .

نعود لنستعرض ما كان عند حضور سيدنا الشيخ محمد أمين البغدادى الى مصر فقد توجه اولا الى زيارة سيدنا الحسين رضى الله عنه واختار أن يتعبد فى مسجد بيبرس جاشنكير والذى به ضريحه المبارك الآن واحب هذا المسجد لأنه يشبه الى حد كبير الخانقاه التى تعلم فيها الفقه والعلوم الشرعية ولازم فيها شيخه رضي الله عنه سيدنا عمر ضياء الدين فى السليمانية وظل سيدنا الشيخ رضوان الله عليه يذهب الى خلوته التى بمسجد بيبرس يوميا

طيلة حياته المباركة الى ان انتقل الى جوار ربه سنه 1940م فيذهب قبل صلاة الظهر يوميا يتعبد فى خلوته فإذا اذن الظهر خرج فصلى ثم يعود الى خلوته ثم يصلى العصر ويتجه الى مسجد سيدنا الحسين رضي عنه فيصلى به العصر اذا لم يكن صلاه بالمسجد ثم يتوجه لزيارة سيدنا الامام الشافعى رضي الله عنه مرتين او ثلاثه كل اسبوع هذا شانه ابدا ثم يرجع الى منزله فيصلى المغرب والعشاء به ويصلى معه عدد من مريديه ويعقد مجلس العلم والفقه بعد صلاة المغرب وكذلك بعد صلاة العشاء حيث يتوافد عليه العلماء والمريدين والزائرين ينهلون من علمه ويستفسرون منه عما كان يغمض ويستشكل عليهم تفسيره او تأويله من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والسنة المطهرة فكانوا يجدون عنده رضي الله عنه وارضاه الاجابة الشافية ، كما كان يأتى اليه قراء القرآن الكريم ويرتلون ما تيسر لهم من آيات الذكر الحكيم وكان فى مقدمتهم الشيخ محمد رفعت والشيخ على محمود وغيرهم وكان سيدنا رضي الله عنه لا يحب ان يقرأ احد بعد الشيخ محمد رفعت وكان يقول رضوان الله

عليه بعد رفعت لا يقرأ احد كما كان يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع قراءة الشيخ محمد رفعت رحمه الله وقد اخذ الطريقة النقشبندية من سيدنا رضي الله عنه هو والشيخ على محمود ثم إن سيدنا رضي الله عنه كان يعقد جلستي ختم كل اسبوع بعد صلاة العشاء بمسجد القبة الفداوية المجاور لمنزله المبارك وهى تقع بالعباسية وكان هذا يومي الاحد والاربعاء على اغلب الظن وكان يحضرها كل من اعطاه سيدنا الطريق وللعلم فليس كل من تشرف بمعرفة سيدنا الشيخ رضي الله عنه اعطاه الطريق ولم يمنعهم هذا من الحضور الى سيدنا الشيخ رضي الله عنه وذلك طلبا للعلم والسؤال عن كل ما يعن لهم من مسائل فقهية وغيرها وكذلك تبركا به رضي الله عنه وطلب الدعاء لهم فكان يحضر هذه الجلسه "الختم" كل من اخذ الطريق فقط فيتحلقون حول سيدنا رضي الله عنه فى حلقة كبيرة ويطلب رضوان الله عليه من الشيخ احمد مرسي اطفاء الانوار وان لم يكن الشيخ احمد موجودا فاين من الحاضرين وذات مرة كما روى الشيخ احمد مرسي انه اطفأ الانوار وبعد

برهة قال الشيخ رضوان الله عليه شيخ احمد هناك غريب فلينصرف وكان هذا قبل بدأ الذكر والمرابطة وفعلا انصرف الرجل وكان رجلا ذو شأن كما قال الشيخ احمد وبعد برهة اذا بسيدنا الشيخ يطلب من الشيخ احمد ان يفتح الباب ليدخل من رجل رقيق الحال ممن اخذ الطريق ليلتحق بالجلسة فالطريقة كما هو واضح من هذه القصة ليست تعطى لغنى او فقير او انسان ذو شان ورجل متواضع الحال بل هى تعطى لمن له صفاء النفس ومحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكذا تواضع الانسان ولقد حكى المشايخ ان سيدنا رضي الله عنه طلب منه احد كبار العلماء ان يعطيه الطريق فلم يعطها له وفى نفس اليوم اعطاها لخادم المسجد ولقد رأيته وحكى لي المستشار عبد الهادي بك على يرحمه الله وكان رئيسا لمحكمة الاستئناف وممن اخذ من سيدنا الشيخ رضي الله عنه الطريق أنه حين حضر وتعرف على سيدنا الشيخ وكان وقتها شابا فى مستهل عمله وكيلا للنائب العام قال لي أننى لما استأذنت على سيدنا الشيخ وهو فى الخلوة بمسجد بيبرس وسلمت عليه وقبلت يده قال

لي سيدنا أنت تريد أن تأخذ الطريقة فأجبته بنعم يا سيدى و لذلك جئت لحضرتك قال المستشار عبد الهادي رحمة الله عليه فإذا بسيدنا الشيخ رضوان الله عليه يطوى الحصيرة التى يجلس عليها ويقول لى الذى يأتى عندنا تكون نفسه مثل هذا التراب فأجبته على الفور وأنا كذلك يا سيدى فأعطانى الطريق . و أنا أشهد الله أن هذا المستشار رحمة الله عليه كان على قدر كبير من التواضع رغم علو مركزه الوظيفي وكان لا يتأخر عن خدمة أى احد يلجأ إليه فى أى أمر من أمور الدنيا ويقوم على قضاء مصالح من يستعين به رحمة الله عليه كانت هذه الجلسه تعقد فى القبه هى جلسة ذكر ومرابطه والمؤكد فى الطريقة النقشبندية هى ذكر الله تبارك وتعالى بالقلب قدر ما يستطيع الذاكر والمرابطه هى مرابطة المريد لشيخه وعلى فهمى الشخصى وارجو ان اكون على صواب هى تسلسل فى المرابطه من المريد الى شيخه ومن شيخه الى شيخ شيخه حتى تصل المرابطه الى سيدنا سيد الخلق صلى الله عليه وسلم نور الانوار وشفيعنا يوم العرض على المولى سبحانه وتعالى جل جلاله

وعظمة قدرته يرحمنا الله برحمته الواسعه ويشملنا بواسع مغرفته ويعفو عنا بعفوه وما الطريقة الا ذكره واستحضار عظمته وطمعا فى رحمته وقبوله وعفوه ورضاه اللهم اجعلنا بفضلك واحسانك من الذاكرين لك المؤمنون بربوبيتك روى الشيخ احمد مرسي والذى كما قلنا من قبل كان فى معظم الاحيان يصحب سيدنا الشيخ رضي الله عنه حينما يذهب الى مسجد سيدنا الحسين رضوان الله عليه لصلاة العصر والسلام عليه روى الشيخ احمد انه مشى مع سيدنا قاصدين مسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه لصلاة العصر فلما هم سيدنا الشيخ لدخول المسجد للصلاة وكانت الجماعة قد بدأت فإذا بسيدنا يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويعدل عن دخول المسجد فلما سأله الشيخ الشيخ احمد مرسي رحمه الله عن سبب عدم دخوله المسجد لم يجب عليه ورغم الحاحه لمعرفة السبب يقول الشيخ احمد انه فى ثانى يوم كان يجلس فى قهوه امام سيدنا الحسين وكان يشرب الشاى مع احد اصحابه وجاءت جلسته مصادفة بجوار الشيخ الذى كان يؤم المصلين فى صلاة العصر بمسجد سيدنا الحسين

رضى الله عنه والتى لم يدخل سيدنا الشيخ محمد امين رضى الله عنه للصلاة مع هذه الجماعة فى إمامة هذا الشيخ سمع الشيخ احمد مرسي يقول لمن كان يجلس معه انه أم المصلين فى صلاة هذا العصر وهو نجس فى تلك اللحظه فهم الشيخ أحمد مرسي لماذا لم يدخل سيدنا الشيخ للصلاة مع هذه الجماعة والتى كان يؤمها هذا الشيخ واستعاذ بالله منه وادرك ان سيدنا الشيخ رغم علمه بهذا بفضل ونور الله عليه لم يفضح هذا الرجل ولم يرد على تساؤلات الشيخ احمد عن هذا الامر من هذا نرى ان المولى عز وجل حينما يعطى اولياءه سرا من اسراره الخفية فهم مؤتمنون عليها والله سبحانه وتعالى من اسمائه وصفاته الستر فهكذا اولياءه لا يكشفون ما ستره الله جل وعلا يروى الشيخ احمد مرسي كذلك انه بينما كان يسير مع سيدنا رضي الله عنه اذا برجل يعترض طريقهما ويطلب من سيدنا ريال فاعطاه سيدنا ريال فقال الشيخ احمد لسيدنا بعد انصراف الرجل هذا الرجل سيسكر به اى بالريال وواضح ان الشيخ احمد مرسي من كلامه انه يعرف عن هذا الرجل انه يشرب الخمر فكان رد سيدنا

رضى الله عنه عليه ان هذا الرجل لن يشرب الخمر ويروى الشيخ احمد ان الايام تمر واذا بهذا الرجل الذى اخذ الريال من سيدنا يقابل الشيخ احمد ويساله عن سيدنا الشيخ رضي الله عنه فسأله الشيخ احمد لماذا تسأل عن سيدنا الشيخ فأجابه انه بعد ان اخذ منه الريال لم يشرب الخمر وهجرها كان سيدنا الشيخ رضي الله عنه يزور سيدنا الامام الشافعى مرتين كل اسبوع فكان يصحبه فى هذه الزياره احد مريديه وكان كبيرا فى السن وكان سيدنا الشيخ رضوان الله عليه يذهب سيرا على الاقدام من مسجد سيدنا ومولانا الامام الحسين رضي الله عنه حتى مسجد الامام الشافعي رضي الله عنه وفى مره قال له هذا المريد انا وحضرتك كبار فى السن وهذا المسافه كبيره علينا ونشعر بالارهاق من المشي اليس معك قرش نركب به وكان الطريق الذى يسلكاه من ناحية الدراسه وكان وقتها جبل قبل ان يمهدوه ويزيلوا هذا الجبل فرد عليه سيدنا بمناسبة سؤاله عن قرش يركبون به قال سيدنا الشيخ اننا لو اردنا ان يكون هذا الجبل مشيرا الى الجبل الذى يسيران بجواره لو اردنا ان يكون ذهبا لكان فاقسم

هذا المريد انه راى الجبل ذهبا ولكن سيدنا الشيخ رضوان الله عليه قال لو تركناه هكذا لصار فتنه وعاد الجبل الى حالته زقال له سيدنا اننا نريد ان ناخذ ثوابا اكثر بزيارة الامام سيرا على الاقدام فرد المريد بانه سيسير معه مهما شعر بالتعب لم يقتصر حب الناس لسيدنا الشيخ رضي الله عنه فقد كانوا يتعلقون به بمجرد سماعهم به ولو بالقدر اليسير وقد كان هناك من الشباب الكثير الذين تعرفوا على مريدى سيدنا الشيخ بعد انتقاله فكانوا مريدى الشيخ يحكون عنه الكثير مما رأوه وعايشوه فكان يزداد تعلق هؤلاء الشباب به رضوان الله عليه رغم انهم لم يحضروه وكانوا حريصين على زيارة ضريحه رضى الله عنه ويحضرون المقرأة يوم الجمعه من كل اسبوع ويقرأون مع القراء كلما سنحت ظروفهم بالحضور ومع أنهم لم يكونوا مشايخ اى خريجى ازهر ولكنهم كانوا من أطياف المجتمع كما كان أيام سيدنا الشيخ رضي الله عنه كما كان حال مريدى الشيخ فى حياته فمنهم رجال القضاء ومنهم الموظفون ومنهم الضباط وقد طلبت من بعضهم أن يكتب عما سمعه من مريدى الشيخ الذين صاحبوهم

عما سمعوه منهم عن سيرة سيدنا الشيخ رضي الله عنه فكان من هؤلاء العميد سعيد عبد الفتاح رحمة الله عليه وأسكنه الله فسيح جناته فخصنى بهذه السطور فقال فيما كتب كان سيدنا الشيخ رضي الله عنه تعالى يحوطهم بعنايته ويشملهم برعايته وذلك فى حياته وبعد انتقاله بل يمتد عنايته رضي الله تعالى عنه بأبنائه الى أبناء أبنائه فقد روى له أى للعميد سعيد محمد ابن الشيخ أحمد مرسي بأنه كان يعمل بأحدى الدول العربيه وقد أصاب حادثة تم على أثرها عمل قضية له فجاءه سيدنا الشيخ البغدادى فى المنام ليلة الحكم و قال له لا تخف يا محمد أنا الذى سأحكم فى القضية فكانت البراءة فكان يقول رضى الله عنه فى حياته اذكرونى عند الشدائد ومما وقع لى وكنت ضابطا بالجيش المصرى أنى نقلت من وحدتى التى كنت أخدم بها بالمنطقة المركزية الى وحده أخرى بمنطقة سيدى برانى وذلك طبقا لنشرة تنقلات تصدر فى شهر يناير وشهر يوليو من كل عام وذلك بعد تصديق وزير الدفاع عليها وبذلك تكون واجبة التنفيذ فلما أخبرت سيدي أحمد حمادة وكان ذلك يوم سبت

وكنت مع سيدي أحمد حماده بالضريح يوم الجمعه السابقه مباشرة ليوم صدور النشرة وذلك لحضور المقرأة قال سيدي أحمد حمادة أين منطقة سيدي برانى هذه قلت له يا سيدي إنها تقع بعد مرسى مطروح فأطرق الشيخ أحمد حماده قليلا ثم رفع رأسه وقال لى أنت لن تذهب الى هذه المنطقه قلت يا سيدي كيف ذلك وقد صدرت النشرة كان ذلك ممكن قبل صدور النشرة أما الآن فلا يمكن ذلك قال سيدي أحمد حماده ألم تكن عند سيدنا الشيخ بالأمس قلت نعم يا سيدي فقال لى سيدنا الشيخ بيعرفك نفسه قلت ياسيدي إن هذه النشرة كالموت هل إذا جاء الموت لأحد هل يرد قال سيدي أحمد إن الموت قضاء مبرم إذا جاء لا يرد ولكنك لن تذهب إلى هذا المكان و أكد لي عدم ذهابي إلى هذا المكان ولكن كيف ولم ار أحدا من قبل درج اسمه بنشرة تنقلات ولم ينفذ النشرة وكانت المفاجأة يوم الأحد حين ذهبت إلى الوحدة لعمل إخلاء طرف واستلام خطاب ترحيلي على الوحدة الجديدة فقال لى قائد وحدتي لا تعمل إخلاء طرف فأنا طلبت من قائد اللواء أن يعمل اجراءات استبدالك بضابط آخر من

نفس التخصص فوافق وتمت اجراءات استبدالي بضابط آخر وبعد عامين بالضبط درج اسمى بنشرة تنقلات على أنى أمضيت بالوحدة أربع سنوات والقانون لا يسمح لضابط بالمنطقة المركزية إلا من اثنين لثلاث سنوات فقط وقد أمضيت أربع سنوات فتذكلرت كلمة حضرة مولانا اذكرونى عند الشدائد وقد نقل قائد الكتيبة وجاء قائد جديد فطلب من قائد اللواء أن يبدلني للمرة الثانية وقد تم ذلك وبقيت بالوحدة سبع سنوات ونصف وهذا لم يحدث لأحد قبلى فكان زملائى يتعجبون ويقولون لى إنت ليك شيخ فى شؤون الضباط يضبط لك النشرة وذلك من قبيل المزاح طبعا يحضرني هنا قصة يرويها المستشار فتحى شاكروهو ممن تعرفوا على مريدي الشيخ بعد انتقاله انه كان ينتدب الى الكسب غير المشروع والمفروض الا ينتدب الى هذا المكان اكثر من مرة او مرتين ونظرا لظروفه الصحية فكان يناسبه ان يظل منتدبا فى هذا المكان فكان كلما قربت مدة عودته الى مكانه يذهب ويدعو عند سيدنا الشيخ رضي الله عنه وياخذ معه الشيخ احمد حماده ليدعو له ان يظل فى هذا المكان وفعلا كلما حل

موعد انهاء ندبه يجدد له حتى خرج على المعاش وهو فى هذا المكان يؤدى عمله على خير وجه وكان هذا ببركة دعائه المولى عز وجل عند ضريح سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضى الله عنه ويروى المشايخ الذين كانوا منقطعين انقطاعا تاما فى مصاحبة سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى وكلهم اخذ الطريق منه وهم الشيخ احمد حماده والشيخ يوسف عبد النبي والشيخ محمد الامير عبد المنعم والشيخ احمد شرف الدين والشيخ عبد العزيز الشريف والشيخ احمد مرسي والشيخ تمام وقد خصهم جميعا سيدنا رضي الله عنه يعناية خاصه فهم خاصته وهم ملازموه لا يفارقونه ابدا الا لقضاء مصلحة ولقد صحبوه منذ باكورة اعمارهم فمعظمهم كانوا دون العشرين فتعلموا منه الكثير واستفادوا من اصطحابهم له رضي الله عنه فى التقرب من المولى عز وجل وكانوا ورغم عدم اكمالهم التعلم بالازهر فقد كانوا جميعهم يدرسون بالازهر وكانوا فى الحقيقة اعلم من اقرانهم الذين اكملوا علوم الازهر اكاديميا وذلك بفضل ملازمتهم لسيدنا رضي الله عنه ونهلهم من علمه اللدني وكنا نلمس ذلك منهم

فاى شيء فى الدين لانعرفه ونريد شرحا له لانجد من هو اعلم منهم يجيبنا عليه وكذلك اصحابنا وزملاؤنا اذا عن لاحدهم مساله لا يعرفون لها حلا يجدوا الجواب عندهم ولما لا وقد صاحبوا سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه واخذوا عنه العلم الظاهرى وكذلك ما كان يوقفهم عليه رضى الله عنه من علم لدني مما افاء المولى عز وجل به عليه واختصه به الم يرد فى الاثر ان صح ان يكون حديثا ويجب ان يرجع فيه الى دارس حديث ان الله سبحانه وتعالى يبعث على رأس كل مائة سنة الى هذه الامه من يجدد لها امر دينها او ما معناه هذا فهذا ينطبق على وصف سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه بشهادة العلماء الكبار الذين كانوا يحضرون اليه يسألونه فى ادق علوم الدين ويتعلمون منه الكثير مما لا يجدونه فى الكتب ولكن هؤلاء العلماء رحمة الله عليهم جميعا لم يدونوا ما تعلموه منه ولو دونوا لكانوا قد تركوا لنا كنوزا كثيرة من علم افاء الله به على سيدنا رضي الله عنه وارضاه ما احوجنا اليها وما احوج الدارسين ان يطلعوا عليها ويتعلموا منها وفى احد

كتبه يحدثنا فضيلة الشيخ صالح الجعفرى رحمه الله وكان من العلماء الذين كانوا يترددون على سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه ويسأله فى مسائل علمية وفقهية فيجد عنده الرد الوافى والاجابة الشافية لما يسأل عنه ويستفسر وساق مثلا ضربه فمرة كما يحكي زار سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضوان الله عليه فى خلوته بجامع بيبرس بالجماليه وسأله فى بعض مسائل فقهيه وعلمية لا يعرف لها اجابة فكان ان اجابه بكل ما يشفى ضالته ويريح صدره ثم سلم عليه وقبل يده وخرج وبعد ان خرج الح عليه سؤال آخر فاستحى ان يدخل ثانية على سيدنا رضي الله عنه وبينما هو خارج الخلوة رأى احد تلامذة الشيخ وهو الشيخ تمام وهو احد السبعة خواص سيدنا رضي الله عنه وارضاه والمحيطين به فسأله الشيخ صالح فى هذه المسألة التى طرأت في ذهنه فإذا بالشيخ تمام يجيبه اجابة شافية ولكن بلهجة سيدنا الشيخ البغدادي رضي الله عنه وبعد ذلك اخبره الشيخ تمام بأن الذى كان يجيبه هو مولانا رضي الله عنه وأرضاه بنفسه ولم يكن الشيخ تمام المشاهد فى الامر ان الشيخ صالح

الجعفرى رحمه الله لم يذكر لنا ما هى المسائل العلمية والفقهيه التى سأل فيها سيدنا الشيخ البغدادى رضى الله عنه وكذلك لم يورد لنا ماهى اجابات سيدنا عنها فلك ان تتخيل لو ان جميع علمائنا الاجلاء وهم كثيرون والذين كانوا يأتون الى سيدنا الشيخ رضى الله عنه ويزوروه سواء فى جامع بيبرس او فى منزله ويسألونه ويجيبهم ولكن لم يسجل احد منهم هذه المسائل الكثيره وبالطبع لم نعرف اجابات مولانا رضي الله عنه عن هذه المسائل وكذلك جميع الذين حضروا مجالس العلم فى منزل سيدنا رضي الله تعالى عنه طيلة حياته المباركة والتى امتدت فى مصر من سنة 1914م حتى انتقاله رضوان الله عليه ونفعنا به سنة 1940م ولو انهم سجلوا هذا لكان عندنا مدونات عظيمه من علم هذا الولي فهو رضوان الله تبارك وتعالى عنه كان ينطق بما افاء الله عليه من علم لدني من لدن الله عز وجل والذى يمن على من يشاء من عباده المقربين منه وكان سيدنا وشيخنا رضي الله عنه من هؤلاء الذين من الله عليهم بهذا العلم ولقد روى المشايخ لنا ان احد علماء الازهر فى احدى

الجلسات سأل مولانا عن قضية علمية وفقهيه حار فى تفسيرها رغم ما قرأه عنها فى كتب كثيرة فقال له سيدنا نحن نقول كذا وكذا فإذا بالعالم الجليل يعجبه جدا هذا التفسير ثم يقول له سيدنا الشيخ رضوان الله عليه تفسيرا اخر لنفس المسأله فإذا بهذا العالم الجليل يقول للشيخ رضوان الله عليه حضرتك تأتى بهذه التفاسير من هناك يقصد ما أشرنا اليه من قبل أن ما يأتى به سيدنا الشيخ رضوان الله عليه كان مما يمن به المولى عز وجل من علم لدنى قد يرد فى هذا السفر المبارك من بعض من سيرة سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركته امين قد يرد فيه ما يرى البعض انه لا ضرورة لذكره ولكننى احببت ان اوقف من يشأ معرفة كل شيء او بعض ما تيسر لدينا ذكره فى هذا الجهد وهو جهد المقل كما يقولون من سيرته الشريفه رضي الله عنه ومعايشة بعضا من حياته المباركة وهذا الجهد المرجو منه بفضل المولى عز وجل احاطة المحب لهذا الولي العظيم فسيدنا رضوان الله عليه كانت حياته كلها انشغال بالله عز وجل ولو كان مع الناس بنفسه فكما يقولون

خلوتهم فى جلوتهم وكذا استغراقه فى ذكر الله عز وجل لا يتوقف قلبه الشريف ولو للحظه واحده وكذا حضورا مع حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الفعلي يقظة وليس مناما فقد كان يقول رضوان الله عليه لو مر عليا هنينه يعنى لحظة دون المعية يقصد رضي الله عنه معية المولى عز وجل بالذكر والروحنيات الفياضة ومصاحبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة وليس مناما لو مر عليه رضي الله عنه لحظة بدون هذه المعية ربانية ومعية المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه لاحترقت كما كان يقول رضوان الله عليه بالنص حكى لنا المريدون الذين كانوا يحيطون بسيدنا رضي الله عنه انهم جاءوا بالترزى لكى يفصل قفطانا لسيدنا رضي الله عنه فلما حضر الترزي واخذ المقاس واعطوه القماش وذهب به الى محله وبعد ان فصله احضره الى سيدنا الشيخ رضوان الله عليه فى الخلوه ليلبسه وعندما فرغ سيدنا رضوان الله عليه من لبسه وضع سيدنا الشيخ رضوان الله عليه يده فى جيب القفطان وهو له جيبان واخرج للترزي من الجيب جنيها جديدا فتعجب الترزي من هذا فهو الذى قص

القماش وخاطه ولم يكن به اي نقود ونظر لسيدنا رضوان الله عليه نظرة تعجب فاذا بسيدنا رضوان الله عليه يقول له ايش قليل ثم يخرج له من الجيب الاخر جنيه اخر فازداد تعجب الترزي من هذا الامر العجيب ونظر لسيدنا رضي الله عنه بتعجب اكثر فقال له سيدنا رضوان الله عليه مرة اخرى ايش قليل فقال له الترزي لا يا سيدي واستدار واستأذن فى الخروج وهو فى حالة لا يصدق نفسه فيما رآه واخبر كل من رآه بما حدث وكيف انه هو الذى فصل القفطان واحضره بنفسه ولا يمكن ان يكون هناك نقود بالجيوب ولم لا فإن الله تبارك وتعالى يمن على اوليائه بالكثير فلقد قال سبحانه وتعالى فى عباده الصالحين المقربين ما معناه لهم ما يشاؤن عند ربهم وهم اولياؤه وخاصته ينفقون من رزق الله الذي اولاهم اياه نعم فهم عباد ربانيون يقولون للشيء كن فيكون بإذن ربهم تبارك وتعالى نفعنا الله بهم وامدنا بمددهم وشملنا ببركاتهم التى هى منة منه تبارك وتعالى لهم كان شيخنا وقدوتنا الى الله سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضوان الله عليه يقول لمريديه ومحبيه اذا وقع احدكم فى

ضيق فليتذكرني وفعلا وكما روى الكثيرون ما وقع احد منهم فى ضائقه او مشكلة من مشاكل الحياة وهى كثيره وتذكر سيدنا وتوجه الى المولى عز وجل الا وهداه الله سبحانه وتعالى الى طريق يسلكه فتنفرج به ضائقته واوجد الله تبارك وتعالى مخرجا منها وذلك ببركة تذكره لسيدنا رضوان الله عليه وقد روى لي الاستاذ الدكتور احمد شهاب الشريف هذه القصه التى سمعها من احد احباب سيدنا ويدعى الشيخ احمد حسن عبد النبي ان والده رحمه الله وقد كان من ابناء سيدنا ومريديه والذين اخذوا العهد منه وهو ابن عم الشيخ يوسف عبد النبي ويدعى الشيخ حسن عبد النبي كان فى سفر من السودان الى مصر وكان فى قطار من وادي حلفا الى القاهره وهو من اهل الصعيد وكان القطار يقطع القفار والصحارى البعيده التى لم يمتد اليها العمران بعد فوقف القطار فتره كبيره فى مكان ما فى وسط الصحراء فنزل هذا الرجل المبارك الشيخ حسن عبد النبي من القطار ليقضى حاجته ويتوضأ ويصلي فبعد ان اتم صلاته وجد ان القطار قد تحرك وسار واصبح هذا الرجل الصالح فى وسط الصحراء وحده لايدرى

ماذا يفعل بعد ان تركه القطار وبعد اشتد عليه الحال وابح الامر فى غاية الصعوبة بالنسبة له اذا برجل جميل الخلقة يأتى اليه ويسأله عن حاله ثم يأخذ بيده ويسير معه فتره حتى يصل الى محطة السكة الحديد واذا بالقطار الذى سار من فتره وتركه يأتى الى تلك المحطه ثم يصعد اليه هذا الرجل "الشيخ حسن عبد النبي" ويأخذ مكانه فى القطار ويجد كل اشيائه التى كانت معه فى مكانها كما هى حتى يصل الى بلده ويذهب الى بيته فى سلام الى اخميم وبعد فترة ليست بالطويله ذهب هذا الرجل "الشيخ حسن عبد النبي" لزيارة شيخه فى القاهره فى مسجد بيبرس فإذا بشيخه وهو سيدنا يقول له ما معناه لما جعلت القطار يفوتك ويتركك وحدك وتتعبونا معكم من ذلك نعلم ان الرجل الصالح جميل الخلقه الذى اتاه فى الصحراء وانقذه من الهلاك هو سيدنا ومولانا روى بعض مريدى الشيخ رضوان الله عليه انهم كانوا يجلسون الى سيدنا وكان رضوان الله عليه متأكا على اريكه فسأله احدهم عن الموت فقال له سيدنا الشيخ نحن حينما نموت فكأنما قمت من هذه الحجره الى الحجرة المجاورة فالموت كما نعرف على قدر

فهمنا نحن العامه ليس فناءا تاما وانما هو انتقال من حال الى حال آخر من دار الفناء الى دار البقاء وكل انسان له جزاء ما قدم من عمل صالح فهو الذى يرفع من شأنه ودرجته فى الآخره فيقول المولى عز من قائل فى كتابه الكريم ما معناه "الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم" فالولي عند انتقاله ينتقل من حال الى حال أرقى واعظم مما كان فيه بفضل الله تبارك وتعالى فالمولى جل وعلا المنان الكريم لا ينتقص مما تفضل ومنَ به على على وليه من نعم وكرامات بعد انتقاله ولكن يزيده فضلا وتكرما فالله جل جلاله هو أكرم الأكرمين يحب خلقه وهو اشد حبا لاوليائه الذين عاشوا حياتهم فى طاعته لا تشغلهم الدنيا عن الآخره عاشوا ذاكرين الله تبارك وتعالى اناء الليل واطراف النهار وكان سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه قطب وقته وزمانه شهادة من جميع من عرفوه وكان احد كبار علماء الازهر وهو الشيخ اللبان رحمة الله عليه يقول عن سيدنا الشيخ

رضوان الله عليه هو قطب عصره وخير وبركة
عمت على هذه البلاد هكذا روى لنا المشايخ فعن
علمه رضي اله عنه لو سجله من كان يحضرون
من العلماء مجلسه والذين كانوا يسألونه فى الامور
الفقهيه والتى لا يجدون لها اجابات وتفاسير للقرآن
الكريم والاحاديث الشريفه لو كانوا سجلوا اجاباته
رضي الله عنه عليها طيلة فترة وجوده بينهم وهى
ستة وعشرون عاما مباركة لكان عندنا الكثير
والوفير من العلم ولكن هكذا ارادة الله غير ان مدده
رضوان الله عليه يظل بفضل الله جل جلاله معنا
دائما ما ذكرناه فقد كان رضوان الله عليه يقول دوما
اذا وقع احدكم فى ضيق فليتذكرنى نسأل الله تبارك
وتعالى ان ينفعنا به وبدعائه لنا عند المولى عز
وجل وهو سبحانه وتعالى الواهب لكل النعم المجيب
لمن دعاه فما بالك اذا طلبنا من شيخنا رضوان الله
عليه ان يعو لنا الله العي القدير فهو جل جلاله اكرم
من ان يرد دعاء شيخنا لنا اللهم امين نعود لقول من
يسأل عما ترك سيدنا الشيخ رضوان الله عليه من
كتب فنجيب عن هذا التساؤل بأن سيدنا الشيخ محمد
امين البغدادى رضوان الله عليه كان طيلة عمره

المبارك مشغولا بالذكر والمراقبه ومعية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتر عنها طرفة عين ولكن لم يمنع كا هذا عن مجالس العلم التى يأتى اليها العلماء وكانت تنعقد فى منزله المبارك المجاور لمسجد القبه الفداويه بالعباسيه ما بين صلاة المغرب وبعد صلاة العشاء كل يوم حيث يتدارس فيه كافة العلوم الشرعية والفقهية وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف فكان رضي الله عنه يجيبهم عنها بما لا يجدونه فى كل الكتب التى قرؤها وهذا عطاء رب العالمين من علم شرعي ولدنى وهؤلاء العلماء رحمة الله عليهم جميعا وهم كثيرون وهم من هم من الرعيل الاول لعلماء الازهر الشريف وغيرهم وهم مؤلفاتهم وكتبهم القيمة والتى لا شك انها متضمنة لما اعياهم الفهم ووجدوا الاجابة الشافية عليها عند سيدنا رضي الله عنه وارضاه فقد استفادوا وهذا شيء محمود من حضورهم مجالس سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه ولم يقتصر انتفاع علماء الدين بعلمه رضي الله عنه فقط بل كان اساتذة اللغات بالجامعات يحضرون الى سيدنا الشيخ رضوان الله

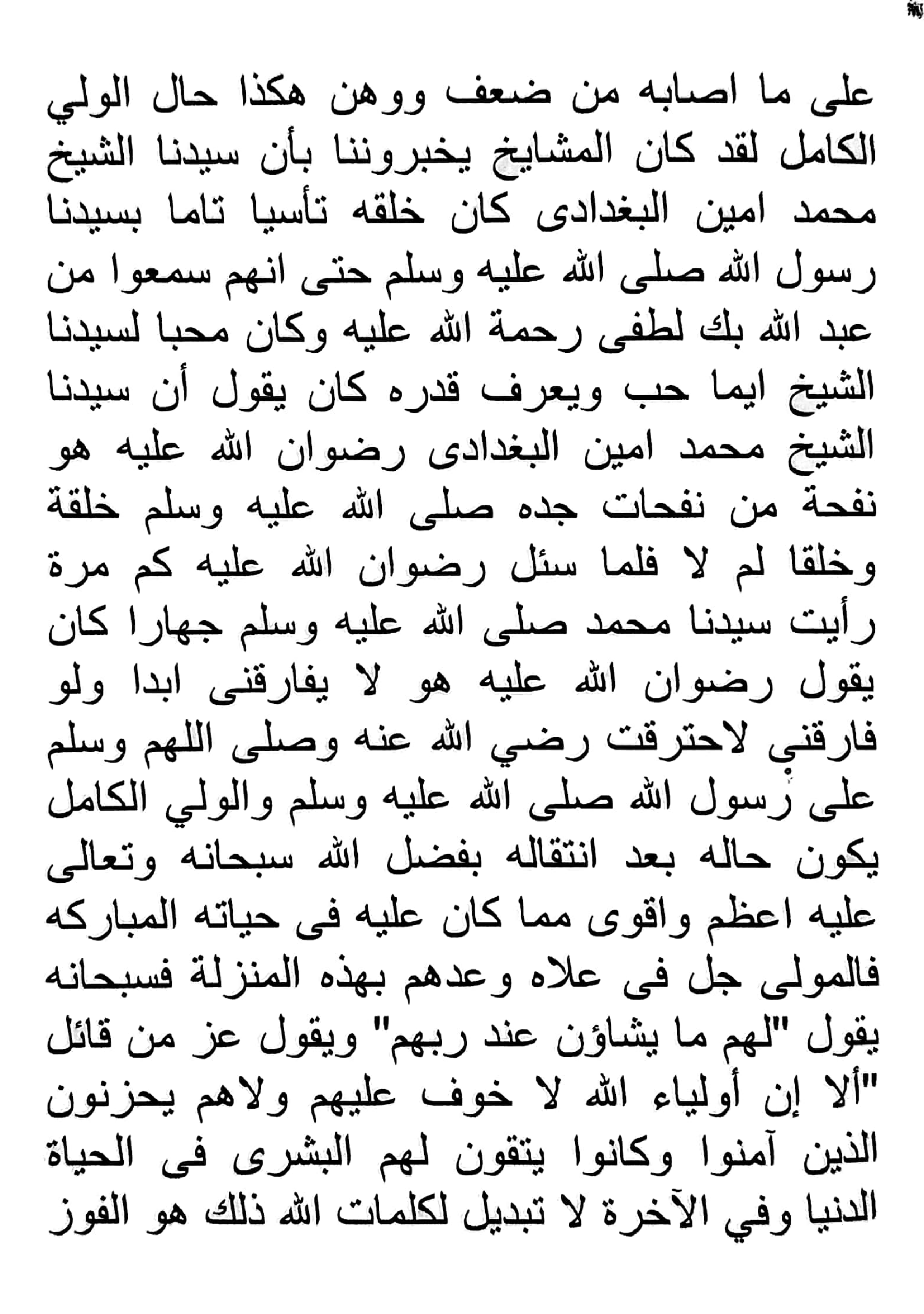
عليه ونهم على سبيل المثال الا ستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام رحمة الله عليه وكان استاذا للغة الفارسية بجامعة فؤا الاول "القاهره الآن" كان دائما يحضر الى سيدنا رضي الله عنه ويتكلم معه ويسأله عن ادق الاشياء فى اللغه الفارسية فيجد عنده رضوان الله عليه الجواب الشافى ليس هذا فقط بل كان يقول الدكتور عزام كان سيدنا وانا فى حضرته يروي عليا الاشعار الفارسيه بالفارسية المتقنة فكنت اقول له يا مولانا نحن بحاجة الى تشريفكم لنا لتعليم الطلبة هذه الفرائد من خبايا الاشعار الفارسية وتفسيراتها لقد كان رضوان الله عليه يخاطب كل من يعرفه ويأتى اليه بلسان حاله وفى مجال علمه وعمله الطبيب بطبه والعالم بعلمه والسياسي بسياسته كما ذكرنا واسلفنا من توجيهه رضي الله عنه محمد باشا محمود رئيس الوزراء فى ذلك الوقت عندما سافر لمفاوضة الانجليز على الجلاء عن مصر واذا بمحمد باشا محمود رحمة الله عليه عند رجوعه يروى ان كل ما قاله سيدنا الشيخ رضي الله عنه لى قبل سفرى قد حدث تماما ولم تخرج المفاوضات عنه لا اسئلة ولا اجابة روى

الدكتور ابراهيم بك يوسف وكان جراحا مشهورا ومن اقرب المقربين الى سيدنا الشيخ البغدادى رضى الله عنه انه صدر له قرار بالنقل للعمل فى سوهاج وهذه اول مره يغادر القاهره للعمل خارجها وكان هذا القرار قاسيا بالنسبة له لانه سيحرمه الحضور كل يوم الى سيدنا الشيخ كما كانت عادته عندما يفرغ من عمله ومن شؤن بيته فيروى انه حزن حزنا شديدا لهذا الامر فتوجه الى سيدنا الشيخ محمد امين رضي الله عنه واخبره بانه سيسافر فما كان من سيدنا رضوان الله عليه الا ان شجعه على السفر وقال له له انك ان شاء الله ستعود بالخير الكثير ويسافر الدكتور ابراهيم الى سوهاج مديرا لمستشفاها العام وفى اول يوم يتسلم فيه عمله فراح يزور المرضى ويقف على احوالهم الصحيه وكانت مفاجأة له كما روى انه مر على سيدة عجوز كان الطبيب الذى حل هو محله قد اجرى لها جراحه قبل ان يسافر وان حالتها خطيره وفى غيبوبه فتكلم معها فلم تررد عليه وعلم انها من علية القوم هناك فانتابه فزع شديد لانه اذا حدث لهذه السيده اى مكروه فهو الذى امامهم وهو المسؤل عن هذا وكيف سيكون رد

فعل اهلها اذا حدث لها مكروه ويروى الدكتور ابراهيم رحمه الله انه خرج يتمشى امام المستشفى وكانت على النيل وهو مهموم ولا يدرى ماذا يفعل وماذا ينتظره وفى اثناء ذلك تذكر قول سيدنا الشيخ رضوان الله عليه اذا وقع احدكم فى ضيق فليتذكرنى فقال فلى نفسه ماذا يفيد هذا ولكنه سرعان ما راجع نفسه وتوجه الى المولى عز وجل ببركة شيخه وامضى بعض الوقت قبل ان يعود الى المستشفلا ثم يقول بعد ان عدت الى المستشفى وكان همي الاول ان اذهب الى حجرة هذه السيده ارى ماذا طرأ عليها فإذا بيّ افاجأ بانها جالسة على سريرها وسلمت عليها فردت علي السلام وسألتها كيف حالك فردت عليّ الحمد لله يا ولدى والبركة فى الله وفيك وطلبت من الممرض ان يحضر غيارا ومطهرا لنطهر الجرح فاذا بالجرح الذى كان غائرا وغير نظيف قد قارب ان يلتأم وغيرت عليه وماهى الا بضع ايام خرجت بعدها هذه السيده العجوز معافاة تماما واخذت شهرة الدكتور ابراهيم تعم البلده ويلجأ اليه الناس كلما الم بهم مرض وكان هذا كما يقول الدكتور ابراهيم رحمة الله عليه بفضل الله

تبارك وتعالى وبتذكره مولانا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه هكذا كان شيخنا رضوان الله عليه حاله مع مريديه ومحبيه ما من احد كما يروى المشايخ يرى سيدنا ومولانا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه الا واحبه ويتمنى دائما كلما واتته الظروف ان يحضر اليه ويفوز بمعيته المباركة روى لى الفريق عبد الرحمن بك امين رحمة الله عليه وكان من كبار ضباط الجيش وكان زميلا لخالى محمد انور منيب رحمه الله فى مدرسة فؤاد الاول الثانوية بالعباسيه وكانا يلعبا معا ضمن فريق كرة القدم بالمدرسة فكان يقول لى رحمة الله عليه كنت ازور خالك يقصد خالى انور فى البيت لكى ارى سيدنا الشيخ بوضاءة طلعته وحضوره الروحانى انظر كيف ان شابا فى مثل هذه السن يحب ان يحضر الى زميله لا ليتسلى ويلعب ولو فعل هذا فلا حرج ولكنه يحضر لكى سيدنا رضي الله عنه وارضاه فى نوره الربانى وروى لي الفريق عبد الرحمن امين رحمه الله انه فى مره ذهب الى منزلنا فإذا به يرى محمد باشا محمود وهو رئيس وزراء مصر فى ذلك الحين يجلس الى سيدنا السيخ

محمد امين البغدادى رضي الله عنه وكأن تلميذا يجلس الى استاذه كتعبير الفريق عبد الرحمن امين رحمة الله عليه ومن اللطائف التى رواها لي الشيخ يوسف رحمة الله عليه وهو احد السبعه الذين لازموا سيدنا الشيخ رضي الله عنه ملازمة تامه أنه فى يوم طلب منه سيدنا الشيخ البغدادى رضوان الله عليه شراء فطيره وطلب ان تكون مشبعة بالسمن طبعا البلدى وعسل النحل واعطانى النقود وفرحنا ان سيدنا الشيخ سيأكل وكان سيدنا قليل الاكل وفعلا احضرنا الفطيره كما طلب منا سيدنا الشيخ فاخذ منها رضوان الله عليه قطعه صغيره جدا ثم قال لنا خذوها وهناك بجوار المنبر منبر مسجد بيبرس ستجدون رجلا يجلس هناك اعطوها له فاخذنا الفطيره كما طلب منا سيدنا الشيخ واعطيناها الى ذلك الرجل واخبرناه ان سيدنا رضي الله عنه طلب منا اعطائها له فتعجب الرجل واخبرنا ان له ثلاثة ايام لم يدخل الزاد فى جوفه فاخذ يأكلها ويحمد الله سبحانه وتعالى ويتعجب من امر ذلك الشيخ رضوان الله عليه كيف عرف انه محتاج ان يأكل ليس اكلا عاديا وانما طعام يسد به رمقه ويقويه



على ما اصابه من ضعف ووهن هكذا حال الولي الكامل لقد كان المشايخ يخبروننا بأن سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى كان خلقه تأسيا تاما بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم سمعوا من عبد الله بك لطفى رحمة الله عليه وكان محبا لسيدنا الشيخ ايما حب ويعرف قدره كان يقول أن سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضوان الله عليه هو نفحة من نفحات جده صلى الله عليه وسلم خلقة وخلقا لم لا فلما سئل رضوان الله عليه كم مرة رأيت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جهارا كان يقول رضوان الله عليه هو لا يفارقنى ابدا ولو فارقني لاحترقت رضي الله عنه وصلى اللهم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والولي الكامل يكون حاله بعد انتقاله بفضل الله سبحانه وتعالى عليه اعظم واقوى مما كان عليه فى حياته المباركه فالمولى جل فى علاه وعدهم بهذه المنزلة فسبحانه يقول "لهم ما يشاؤن عند ربهم" ويقول عز من قائل "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز

العظيم" وكما وعد سبحانه وتعالى فللاولياء كراماتهم بعد انتقالهم بفضل ربهم سبحانه وتعالى فهذا هو الشيخ السيد عبد العزيز الشريف رحمة الله عليه روى انه كان يسمع سيدنا الشيخ رضي الله عنه يقول حينما يمر على قبة مسجد بيبرس وكانت مغلقه تماما ومهمله كان سيدنا الشيخ كلما يمر على هذه القبه كان يقول احب ان ادفن فى هذه القبة التى كانت مغلقه وكانوا يضعون فيها الحصر القديمة واى عهدة بالمسجد وتمر الايام وينتقل سيدنا الشيخ رضوان الله عليه الى جوار ربه ويقام له ضريح خاص به فى مدافن المجاورين جهة الدراسة ليظل جثمانه الشريف موسدا فى هذا الضريح المبارك منذ سنة 1940م حتى سنة 1965م حين شرعت الدولة فى انشاء طريق الاوتوستراد الذى يربط ما بين مصر الجديده وحلوان والمعادى واختاروا له هذا المسار لتطلب الدولة من اصحاب هذه المقابر القيام بنقل ذويهم الى مقابر اخرى وكان ضريح سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى ضمن هذه الخطة فاذا المولى عز وجل يكرم وليه بأن يسخر له اناس ذووا همم عالية فيتقدموا الى الدولة بطلب بالموافقة على

نقل سيدنا ومولانا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه وارضاه الى ضريحه الآن الكائن بقبة مسجد بيبرس جاشنكير بالجمالية والذى كان ذلك امنية له فيحقق الله له هذه الامنية تكريما له بعد خمس وعشرين سنه من انتقاله رضي الله عنه وتم هذا النقل بفضل الله اولا وبعد اخذ جميع الموافقات الرسمية من كافة الجهات المسؤله فالمولى عز وجل يكرم اولياءه الصالحين فى حياتهم الدنيوية وكذلك بعد انتقالهم الى جواره الكريم فلهم رضوان الله عليهم ما يشاؤن عند ربهم نأتى الى اليوم الذى ذهبنا للقيام بهذه المهمه الكريمة وكنت انا واخوي وزوج شقيقتنا والشيخ محمد الامير عبد المنعم وعدد قليل جدا لا يتجاوز اليد الواحده مراعاة للظروف وحرصا على ان تتم هذه المسأله الكريمة فى هدوء تام وكان معنا مندوب من الجهات المعنية وكذلك الشيخ حلمى عرفة لرحمة الله عليه وكان اماما لمسجد سيدنا ومولانا الاماما الحسين رضوان الله عليه وكان الشيخ عرفة من محبي سيدنا الشيخ وكان والده من مريديه وكانت لحظة جليلة حين فتح القبر الشريف ينتزعنا فيها الرهبة فإذا بالجسد الشريف

مسجى على هيئته وقامته حتى الكفن كما هو واتوا بحصيرة ونزل معهم الشيخ حلمى عرفة ووضعوا الحصيرة تحت الجسد الطاهر وصعدوا به ووضع بالصندوق الخاص بالجثمان الطاهر وساروا الى السيارة الخاصه بذلك ووضع النعش داخلها وسارت السيارة تحمل سيدنا رضي الله عنه ومضت فى امان الله حتى مرت امام مسجد سيدنا ومولانا الامام الحسين رضوان الله عليه وبركاته فتوقفت السياره دون ان يعرف السائق سببا لهذا والعجيب ان المكان الذى توقفت فيه السيارة كان امام الباب الذى كان يقف امامه سيدنا الشيخ رضوان الله عليه فى حياته عندما يريد ان يزور الامام الشافعى رضي الله عنه فكان يقف امام هذا الباب ويسلم على سيدنا ومولانا الامام الحسين رضي الله عنه وارضاه ويقرا الفاتحه توقفت السيارة بضع دقائق يحاول فيها السائق تحريكها دون فائدة وبعد تلك الدقائق انطلقت السيارة بذاتها رغم ان السائق لم يحضر احدا لاصلاحها تلك الدقائق كانت كافية للتسليم على جده سيدنا الامام الحسين رضي الله عنه والاستئذان فى السير ثم انتهت السيارة الى الوقوف امام المسجد "مسجد

بيبرس جاشنكير " وحمل الجسد الطاهر الى داخل القبة المباركة وكان قد سبق تجهيز الضريح وفتح القبر المبارك وانا رايته ونزلت فيه وكان مفروشا برملة ناعمة كأنها وضعت الآن وبه محراب صغير للتعريف باتجاه القبلة وقبل ان ينزل الجسد الطاهر المبارك صلينا عليه فى القبة وامنا الشيخ محمد الا مير ثم توكلنا على الله ىسبحانه وتعالى وانزل الجسد المبارك الى القبر الطاهر الذى طالما اراد سيدنا وتمنى من خالقه سبحانه وتعالى ان يدفن فيه ولقد كان لنا مكرمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى ان نرافق سيدنا رضي الله عنه وان نضعه فى هذه المقبرة المباركة وشعرنا بأنوارا عظيمة تحيطنا وطمأنينة لا نستطيع وصفها وليس من سمع كمن رأى و شاهد كما يقولون رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به وببركته جميعا فتلك كلها بركات من الله عز وجل يختص بها اهل طاعته ومحبته ونرجوا من المولى الكريم ان يشملنا بعطفه ورضاه وبحبنا له عز وجل وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وحب اوليائه الصالحين امين كان الشيخ محمد الامير شمله الله سبحانه وتعالى وايانا برضاه كان يقول ان

سيدنا الشيخ البغدادى رضوان الله عليه كان يردد دائما بيت شعر صوفي شديد العمق فى معناه كان يقول رضي الله عنه "رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر بلا قدح وكأنما قدح بلا خمر" انظر الى عمق ومغزى هذا البيت من الشعر الصوفي العميق المغزى والذى يحار فى تفسيره السامعين الا بعض الذين صفت نفوسهم ففهموا هذا المعنى فالمقصود بداهة من ذكر الخمر انها ليست الخمره النجسة المحرمه وانما والله سبحانه اعلم شبهة بخمر الآخرة الطاهرة النقية التى اعدها المولى عز وجل لا هل الجنة والفردوس الاعلى جعلنا الله جميعا منهم بفضله وكرمه امين وهذه الخمر على صورتها تجعل الانسان يذوب كيانه ويتيه فى محبة المولى عز وجل ومعيته ولست ادعى اننى افسر فلست على هذا القدر ولكن اتلمس المعنى العظيم السامى من الصفاء الذى يروق عنده صفاء النفس وتجردها من كل هوى وكل ما هو مادى والفناء فى محبة المولى عز وجل وحبيبه المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وال بيته الكرام ويقول اهل العلم الذين هم على علم

حقيقي ان العلماء العاملين اهل الحقيقه هم اهل حال واهل قال اى اهل حقيقة وشريعة ذكر الجعفري واسمه محمد حسين وكان حارسا لمنزل سيدنا رضي الله عنه الكائن بشارع القبة الفداوية بالعباسية وفى نفس الوقت خادمه الخاص ان سيدنا رضي الله عنه لما عاد من كتب كتاب الشيخ احمد مرسي رحمه الله وكان الجعفري يقف عند الباب باب البيت وكان الباب مفتوحا فإذا بسيدنا رضي الله عنه يقول له يا جعفرى افتح الباب ولكل اجل كتاب وكان قريبا من الجعفرى الشييخ احمد شرف الدين وسمع هذا وبعد قليل انتقل سيدنا رضي الله عنه الى جوار ربه الكريم بعد ذلك قال الشيخ احمد شرف الدين اننى لو فهمت معنى ما قاله سيدنا رضي الله عنه لافتديته بنفسي لكن قضاء الله نفذ وقال الشيخ احمد شرف الدين رحمه الله وكان مقيما فى المنزل فى حجرة مجاورة للجعفرى ان سيدنا كان يقول له بينى وبينك هكذا ويضم اصابع يديه العشر اى ان وفاة الشيخ احمد شرف الدين ستكون بعد عشر سنوات من انتقال سيدنا رضي الله عنه وهذا حدث فكان انتقال سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله

عنه سنة 1940م وكانت وفاة الشيخ احمد شرف الدين رحمة الله عليه سنة 1950م هكذا يرى اولياء الله بنوره تعالى ما افاء الله به عليهم من بعض علمه سبحانه وتعالى ويختصهم به تلك الاحداث التى التى جاءت فى هذه الوريقات هى بعض ما اسعفتني به الذاكره من ما سمعناه المشايخ ومحبي سيدنا الشيخ رضي الله عنه وليست هى الا قطرة فى بحر سيرته العطرة رضوان الله عليه فسيرته الشريفة تحتاج الى مجلدات كثيرة نسأل الله العلي القدير ان ينفعنا به رضي الله عنه وبسيرته الشريفة0

محمد بهاء الدين السيد محمد امين البغدادى

الجمعه 13 من ذى الحجة 1439هـ

24 اغسطس 2018م

كان سيدنا الشيخ رضي الله عنه شديد الحدب والحب لابنائه ومريديه ومحبيه حكى الشيخ يوسف عبد النبي رحمه الله كان احد السبعه المحيطين بالشيخ المحبين لسيدنا الشيخ انه اى الشيخ يوسف وكان ضعيف الجسد مرض فعلم سيدنا بمرضه فذهب اليه وجلس بجواره يقرأ له القرآن ويدعوا له فرآه اى الشيخ يوسف راى سيدنا متأثرا ويبكي وقال الشيخ يوسف أن كل ما الم به ذهب وشعر بسعادة غامرة لوجود سيدنا رضي الله عنه بجواره هناك قصة يرويها الحاج عباس القماش وكان يعمل بتجارة الاقمشه مع اخيه وفى يوم استيقظ الحاج عباس ولم يستطع القيام من فراشه بل ووجد جسمه مكورا لا يستطيع فك نفسه فحمله اخوه وبعض الجيران الى الطبيب ثم الى طبيب آخر ولكن لم يعرف الاطباء ما سبب ذلك ولا كيف يعالجوه فاستعصى الامر عليهم وكان اخو الحاج عباس على صلة بالشيخ احمد مرسي فحكى له هذا الامر وكيف ان الامور صارت صعبة عليه لانه اغلق المحل الذى هو

مورد رزقه وطاف بأخيه على الاطباء دون جدوى
فأشار عليه الشيخ احمد مرسي رحمه الله بأن يأخذاه
الى سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه
فى الخلوة التى يجلس متعبدا فيها لله عز وجل
بمسجد بيبرس بالجماليه وفعلا اخذاه الى هناك
ووضعاه امام سيدنا رضي الله عنه فقال سيدنا ايش
هذا فروى له الشيخ احمد مرسي رحمة الله عليه
قصته وكان سيدنا رضي الله عنه لا يحب اظهار
الكرامات ولكن بخفيها فهى امانة ائتمنه الله عليها
فقرأ سيدنا عليه بعض الادعيه وطلب منهم الذهاب
به الى الدكتور احمد بك حلمي وكان من مريدى
الشيخ ومحبيه حتى يظهر أن شفاء الحاج عباس
جاء عبر الطبيب اخفاءا للكرامة يروى الحاج عباس
انه بعد فترة استعاد بعضا من عافيته فأصبح يذهب
الى سيدنا الشيخ دون حاجة لمن يصحبه ولكنه
مازال لا يستطيع ان يعمل وان دخلهم قل لان الذى
يعمل ويرعى المنزل هو اخوه فقط فقال الحاج
عباس توجهت الى سيدنا الشيخ رضي الله عنه اشكو

له حال فإذا بسيدنا يقول لى كلامك يا اخى يقطع قلبي هلا ترضى بالبركة هيا نقرأ الفاتحة على البركة ان تحل علينا فقرأناها وسلمت على سيدنا رضي الله عنه وقبلت يده وانصرفت ونفسي تحدثنى انى كنت ارجو ان يدعو سيدنا لى بسعة الرزق فيا للعجب فقد وضح لي طيلة حياتي حتى بعد ان انتقل سيدنا رضي الله عنه الى جوار ربه ان قرائتى الفاتحه مع سيدنا على البركة كانت كرامة كبيرة فكل ما يأتى فى يدى من رزق ولو يسير اظل انفق منه اياما واياما لا ينقص منه الا بالقدر اليسير الاشياء التى اشتريها للبيت لا تقل الا بعد العديد من الايام الملابس التى ارتديها اظل استخدمها بفترة طويلة حتى امل منها ولا يحدث لها شيئا يذكر انظر كيف ان قراءة الفاتحة مع سيدنا رضي الله عنه لها شأن آخر وذلك كرامة من المولى عز وجل لعباده المتقين الصالحين روى الجعفرى خادم سيدنا رضي الله عنه انه كان يزوره فى ضريحه القديم بالمجاورين واثناء وجوده حضر الشيخ قراءة

رحمة الله عليه ووقف امام ضريح مولانا يقرأ واذا به اى الشيخ قراعة يسقط مغشيا عليه فهرع اليه من كان يصحبه واخذ يفيقه ثم عاد الى منزله فسألوه ماذا حدث له قال الشيخ قراعة رحمة الله عليه انه كان يقول السلام عليك يا من بليت عظامه فإذا به يسمع صوت سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه وهو يعرف صوته تماما أأنا بال يا قراعة وهنا غشي عليه وعرف أن مثل هذه العبارة لا تقال امام سيدنا ومولانا رضي الله عنه

كان سيدنا رضي الله عنه يعقد الخاتمه كما اسلفنا يومين كل اسبوع بمسجد القبه الفداويه بعد صلاة العشاء يومى الاحد والاربعاء اغلب الظن وكان يخرج من البيت وهو قريب من المسجد ومعه نفر عديد من مريديه والمكان قريب من ثكنات الجيش وكانت الدوريات تجوب الشوارع وكان غير مسموح السير لاكثر من اثنين والا تعرضوا لما لا يحمد عقباه وحكى المشايخ انه ذات مره حينما

توجهوا بصحبة مولانا الى المسجد فاذا بدورية يقودها ضابط انجليزى تعترض طريقهم ويصوب الضابط مسدسه تجاه سيدنا الشيخ رضى الله عنه فما كان من سيدنا الا ان نظر نظرة الى الضابط فيقع مغشيا عليه فانكب عليه جنوده لافاقته ومن يومها يذكر المشايخ ان مثل هذه الواقعة واقعة اعتراض الجنود لهم لم تتكرر ويسأل مريدوا الشيخ رضي الله عنه عن من ستكون له الغلبة فى الحرب وكانت كل المؤشرات تنبيء بأن الغلبة ستكون للألمان هذا إبان الحرب العالمية الثانية والتي كانت بين الالمان من جهه والحلفاء انجلترا وحلفائها من جهة اخرى غير ان سيدنا رضي الله عنه وكان ذلك سنة 1940 فى اوج انتصار الالمان ومن معهم على الحلفاء كان رده عليه بان الانجليز وحلفائهم هم الذين سيكسبون الحرب وكان ذلك قبل ان تضع الحرب اوزارها سنة 1945م هذه الاجابة هى اجابة من تكرم المولى عز وجل عليه بالنظر الى الاشياء ونتائجها بنور الله

تعالى وفى الاثر يروى ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له قول مأثور ان صح عنه وهو اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى لم يكن لسيدنا رضي الله عنه اى صورة وفى يوم احضر خالى محمد انور منيب يرحمه الله الة تصوير واحضر فلمين لتصوير سيدنا فى لحظة كان فيها يجلس فى حديقة البيت بعد العصر واختبأ خالى فى مكان ظن انه لا يراه سيدنا واخذ يلتقط الصورة تلو الاخرى حتى فرغ من الفلمين وكان فى تلك الايام يذهب بالفيلم الى محلات التصوير ويقومون هناك بتحميض الفيلم ثم طبعه فتظهر الصورة واخذ موعدا لتسلم الصور وفى الموعد المحدد ذهب لاخذ الصور وهو سعيد بأنه صور سيدنا رضي الله عنه بصور كثيرة ويا لها من مفاجأة لم تسره فإذا بالفن يخبره بأن الفلمين محروقين تماما كان لسيدنا رضي الله عنه حلاقا لايغيره بجوار مسجد بيبرس بالجمالية وكان هذا الحلاق يعرف طبع سيدنا فى الجلوس على الكرسي فكان يدير الكرسي بحيث

تكون المرآه خلفه ولكن هنا وقفه فلم يكن سيدنا
يحب ان ينظر فى المرآة ولكن لا يعترض على احد
فى هذا الشأن حتى ان فى البيت كانت هناك اكثر
من مرآه بل وكانت هناك مرآه فى حجم باب البيت
وامامها حوض زرع كعادة اهل تلك الايام وكان
الحلاق بعد ان يفرغ من الحلاقة يجمع شعر سيدنا
رضي الله عنه لانه يعلم ان مريديه ومحبيه ياتون
اليه لياخذوا منه هذا الشعر تبركا به كان لسيدنا
رضوان الله عليه مريدين كثيرين من كافة اطياف
المجتمع كما اسلفنا كما كان له مريدين من كثير من
الدول فمن سوريا الى لبنان الى فلسطين الى تركيا
الى بخارى الى اليمن الى السودان والحبشه الى
المغرب كلهم كانوا يجلونه ويعظمونه لما لمسوه فيه
من خلق رفيع وعلم غزير وتواضع جم وكان
بعضهم يدرس فى الازهر نذكر منهم على سبيل
المثال المشايخ مختار العلايلي واخيه عبد الله
والشيخ الداعوق والشيخ العجوز والشيخ هاشم
الدفتردار المدنى والشيخ ابو الخير الميدانى والشيخ

صديق الغمارى والشيخ ابو لبن والاستاذ احمد بانونه وجرهم من التجار الكبار وبازرعه وغيرهم الكثير كلهم اجتمعوا على محبة سيدنا رضي الله عنه سألت استاذى رحمة الله عليه ويجزيه عنا كل خير الاستاذ حسنين عن كيف تعرف على سيدنا رضي الله عنه فحكى لى انه كان يعمل مدرسا ومعه زميله الشيخ احمد ابو حسين رحمة الله على جميعهم فقال له ان هناك شيخا فاضلا صالحا يريد زيارته والتبرك به فاتفقا على الذهاب اليه فى مسجد بيبرس فزاراه وسألاه الدعاء لهما وقبلا يده الشريفة وانصرفا ومرت شهور لم يزوراه وفى يوم قال الشيخ ابو حسين لاستاذه حسنين اشتقنا لزيارة الشيخ فقال له لقد نسينا ولن يذكرنا اذا زرناه بعد هذه المده فقال المهم ان نزوره سواء تذكرنا ام لا قال الاستاذ حسنين انه ومعه زميله الشيخ ابو حسين ذهبا ليزورا سيدنا فى مسجد بيبرس فلما دخلا عليه بادرهما رضي الله عنه بالترحيب وذكر اسمهما تماما وقال لهما الذى نراه مرة واحدة لا ننساه

فتعجب استاذى حسنين ومعه الشيخ ابو حسين ومن
ساعتها ظلا متعلقان به رضوان الله عليه وللحقيقة
اذكر ان استاذى حسنين رحمة الله عليه ظل معلما
واخويه طيلة حياتنا التعليمية بإخلاص وتفاني لم
يأخذ اي شيء ونحن مدينين له بفضله علينا فى
التعلم بعد فضل الله تبارك وتعالى يحكى الشيح احمد
مرسي رحمة الله عليه انه كانت له اخت صغيرة
اصبحت فى يوم لا ترى بعينيها واخذها للاطباء فلم
يجدوا لها علاجا فحملها وذهب بها الى سيدنا رضي
الله عنه فى مسجد بيبرس بالخلوة ووضعها امامه
وحكى له ما حدث فأخذ سيدنا يقرأ عليها القرآن
فابصرت بفضل الله وبركة قراءة سيدنا القرآن لها
وطلب من الشيخ احمد مرسي ان لا يخبر احد
ويعود بها الى الطبيب فات ان اذكر انه لما ابصرت
ورأت امامها سيدنا بوجهه النوراني وذقنه الشريفه
فقالت البنت لسيدنا انت لك ذقن واخى تقصد الشيخ
احمد مرسي ليس له ذقن وذلك فى هذا الوقت وبعد
ان ذهب بها الى الطبيب فسأله من الذى عالج اختك

وعرف ما حدث من كرامة لكن سيدنا لم يكن يحب ان يظهر لاحد انه صاحب هذه الكرامة يروى سيدنا رضي عنه وعن شيخه سيدنا ومولانا عمر ضياء الدين رضوان الله عليه ان مريديه كانوا بكثرة عظيمة وكان من بينهم سلطان تركيا وكان على ما اعتقد آخر من تولى خلافة المسلمين فوقع فى نفس تاجر كردي كبير غيرة عظيمة من سيدنا عمر ضياء الدين وكيف ان كثرة عظيمة من الناس يحبونه ويوقرونه ويتباركون به وهو اى التاجر على غناه وسعة تجارته لا يحظى بقدر ولو يسير من مكانة سيدنا عمر رضوان الله عليه فأراد ان يقوم بعمل شيء حدثته به نفسه الخبيثه فقام بدعوة سيدنا عمر ضياء الدين رضي الله عنه ومعه عدد من مريديه وصنع لهم مأدبة عظيمة فلبى سيدنا عمر رضوان الله عليه الدعوة وبعد ان فرغوا من الأكل طلب هذا التاجر من سيدنا عمر رضوان الله عليه ان يقرأ بعضا من القرآن وقال له اقرأ علينا يا شيخ هكذا دون تبيجل وتكريم لمكانة سيدنا عمر

ويقصد هذا التاجر الخبيث السريرة أن يظهر سيدنا عمر رضوان الله عليه بمظهر شيخ عادي يأتي فيأكل ثم يقرأ القرآن الكريم شأن المقرئين لكن هيهات هيهات أن تمر فعلة هذا الرجل الخبيث دون ان يتلقى درسا عمليا فى ان ينزل الناس منازلهم ويعرف للناس قدرهم فهذا سيدنا عمر ضياء الدين قطب زمانه وعبدا ربانيا يقول للشيء كن فيكون بإذن ربه فما كان من سيدنا عمر رضي الله عنه الا ان اعتدل فى جلسته ثم قرأ هذه الآية الكريمة التى ما معناها حتى لا ازيد او انتقص منها بسم الله الرحمن الرحيم"لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله " صدق الله العظيم فإذا بقص هذا التاجر والقاعة التى يجلسون فيها تتزلزل وكأنه بركان وزلزال عظيم يأتى بهذا المكان من عاليه الى اسفله فإذا بهذا التاجر ينكب على يدى سيدنا عمر رضوان الله عليه ويسأله ان يعفو عنه ويستغفر الله له فكان رد سيدنا عمر رضوان الله عليه هل تعتقد انى اتكبر على قراءة

القرآن ومن هذا الوقت اضحى هذا التاجر من اكثر تابعى ومريدى الشيخ حضورا عنده ويروي سيدنا الشيخ محمد امين البغدادي رضي الله عنه قصة اخرى هى انه كان سيدنا عمر رضي الله عنه حين يجيز احدا من مريديه ان يذهب الى مكان آخر ليلقن الطريق كان يعطيه طاقية ومعنى ذلك انه اجازه ان يعطى الطريق وكان هناك مريد بجوار سيدنا عمر وله مدة طويلة معه ولم يأخذ طاقية فوقر فى نفسه اى هذا المريد انه لا يصلح للطريق وعزم على ان يستأذن سيدنا عمر ضياء الدين فى ان يذهب الى حال سبيله واعلم ايها القارىء الكريم ان الشيخ الكامل يراقب مريديه ويعلم ما يدور بخاطرهم وذلك بنور الله تعالى فعلم سيدنا عمر بما يدور فى نفس هذا المريد فاستدعاه وطلب منه ان يذهب الى احد مريدي الشيخ الاثرياء وكان معتادا ان يبعث بالهدايا الى سيدنا فقال سيدنا للمريد خذ هذا الحمار واذهب الى هذا المريد الثرى وقل له ان الشيخ يقرأك السلام ويطلب منك ان تبعث بالأشياء التى تبعثها ولم يقل

له اكثر من ذلك فأخذ المريد الحمار وقال فى نفسه بعد ان اؤدى هذه المهمه وارجع سأطلب من الشيخ ان يأذن لى ان اذهب الى حال سبيلي وفى الطريق قبل ان يدخل على هذا التاجر نسي ما قاله له سيدنا عمر رضي الله عنه فقال بصوت مسموع اذا لم أستطع تذكر ما قاله سيدنا فإنى لا اصلح لأى شيء فإذا به يسمع الحمار يقول له قال سيدنا رضي الله عنه كذ وكذ فقال هذا المريد الحمار حفظ ما قاله سيدنا فأنا لست بشيء ثم دخل على هذا التاجر وابلغه ما قاله له سيدنا عمر رضي الله عنه فانفرجت اسارير هذا الثري واعطاه كل ما طلبه سيدنا عمر وطلب منه ابلاغه السلام وطلب الدعاء له وتقبيل يده ولما رجع محملا بما طلب منه سيدنا وبعد ان انتهى الامر استسمح سيدنا الشيخ عمر رضي الله عنه فى الذهاب الى حال سبيله حيث انه لا فائدة من بقائه هنا وروى كيف انه لم يأخذ طاقيه كزملائه وكيف انه نسي ما قاله له وان الذى ذكره هو الحمار فرد عليه سيدنا عمر رضي الله عنه بأنه

يكفيه انه نال منزلة من يتكلم معه الحمار ويعرف لغته ويالها من منزلة عالية لم تحدث الا للانبياء فقال له المريد يا مولانا جلست سنينا مع حضرتكم ولم تنعم علي بطاقيه مثل باقى اصحابي فقال له سيدنا عمر رضوان الله عليه انا لم اعطك الطاقية لانى اريد ان استبقيك الى جواري ففرح هذا المريد ايما فرح بهذا الذى ناله من شرف عظيم ان يبقى بجوار سيدنا عمر رضوان الله عليه ويالة من حظ عظيم لهذا المريد الصالح كان لسيدنا رضي الله عنه مريد من الصعيد حضر لزيارته ومعه نجله الطالب بكلية الحقوق فلما دخل على سيدنا فى الخلوة هو وابنه وسلما على سيدنا وقبلا يده الشريفه وطلب الدعاء له ولابنه فرد عليه سيدنا اراه اى ابنه يلبس السيف اى سيصير ضابطا ثم استأذنا وانصرفا وقال الرجل كيف يكون ابنى وهو يدرس الحقوق ويراه الشيخ ضابطا بينما المفترض انه بعد التخرج يعمل بالنيابة او بالمحاماه ولكن ان يكون ضابطا فهذا كما قال المريد فى نفسه امر غريب وتمر الايام ويتخرج

الابن فى كلية الحقوق وهو المرحوم اسعد بجاتو ثم يعلن الجيش عن حاجته لدفعة من خريجى الحقوق للالتحاق بالجيش والعمل بالقضاء العسكرى كنائب احكام فيتقدم هذا الابن وينخرط فى الجيش ويعمل بالقضاء العسكري وهكذا يفطن الاب المرحوم محمد بجاتو ويتذكر ما قاله له سيدنا الشيخ البغدادى رضي الله عنه حين ذهب هو وابنه الى سيدنا الشيخ فقال لهما انه يراه يلبس السيف اى سيكون ضابطا وهكذا يتحقق القول الحق بأن العبد الرباني يرى بنور الله تبارك وتعالى كان سيدنا رضي الله عنه يحب مريديه ايما حب ويحدب عليهم كأبنائه تماما فقد حدث انه لما احب السيد عبد العزيز الشريف رحمة الله عليه ان يتزوج وهو واحد من السبعة المحيطين بسيدنا رضي الله عنه ذهب معه سيدنا الشيخ ليخطب له اخت احد المريدين وهو الحاج عبد السميع رحمة الله عليه ولما جلس سيدنا رضي الله عنه واحاط به اهل العروس وطبعا الحاج عبد السميع طلب ان تحضر العروس ليراها السيد عبد

العزيز الشريف وتراه هى وقال لها سيدنا انه بذقن
ممازحا وقال فى حق السيد عبد العزيز الشريف
نحن ربيناه تربية الملوك فهنيئا للسيد عبد العزيز
الشريف بهذا الكلام الرفيع كان هناك احد المريدين
يحب كلما امكن ذلك ان يجلس قريبا من سيدنا
رضي الله عنه وخصوصا عندما يكون سيدنا يشرب
الشاي وعند انتهاء سيدنا من شرب الشاي يبادره
المريد بقوله هنيئا يا سيدي فيرد عليه سيدنا بقوله
هنأك الله فيفرح المريد ايما فرح بهذا الرد من اقوال
سيدنا رضي الله عنه وقت القضاء يعمى البصر اى
ان الانسان اذا قدر عليه شيء قضاء مبرما فإنه
لايستطيع عمل اى شيء وذات مره سأل سيدنا
الجالسين معه فكان سيدنا رضوان الله عليه يتخير
بعض الاوقات يسأل مريديه الجالسين معه فى بعض
الامور العامه التى لها هدفها فقال ان السر اذا خرج
اثنين فشى اي انتشر فأخذ كل واحد منهم يدلي بدلوه
فى هذا الموضوع وبعد ان فرغوا جميعا من ارآئهم
اشار لهم سيدنا رضي الله عنه بما لا يتوقعوه وهو

ان السر اذا خرج من بين شفتي الانسان فإنه ينتشر وهذا حقيقي فإذا ائتمنت احدا وهو مخلص لك لا شك على سر فإن هذا الشخص له كذلك شخص آخر يعتقد انه اذا قال له هذا السر سيكتمه وهكذا الى ان ينتشر هذا السر بين الجميع فإذا اردت ان لا يعرف احد سرا فلا تخرجه من بين شفتيك روى الدكتور ابراهيم بك يوسف ان احد الوزراء وكان مريدا لسيدنا قد عزم سيدنا على الحضور لحفل اقامه فى فيلته ورجى سيدنا كثيرا فى الحضور فلبى سيدنا الدعوة وحضر معه الكتور ابراهيم فروى الدكتور ابراهيم ان الحضور كانوا كثر وكلهم من الوزراء والسياسيين فدخل سيدنا ومعه الدكتور ابراهيم ورحب بهما الوزير صاحب الدعوه ايما ترحيب واجلسهما فى مكان يتصدر الحفل وما هى الا برهه وضج المكان بالترحيب فإذا بالداخل هو النحاس باشا وكان فى ذلك الوقت مليء السمع والبصر وكثيرا ما كان يترأس الوزاره ويحكى الدكتور ابراهيم ان سيدنا رضي الله عنه ظل جالسا ولم يقم

وانا بجواره اعمل كما يعمل سيدنا ولما جاء النحاس باشا امامنا مد يده للسلام فقام له سيدنا نصف قيام وانا كذلك وسلم عليه وبعد ان بعد عنا وذهب ليجلس سألنى سيدنا من هذا قولت له النحاس باشا فقال لي هذا الرجل نجمه يأفل فى اخريات حياته اى انه لم يكون له ذكر وهذا ما حدث بالفعل حكى لي زوج شقيقتى رحمة الله على الجميع انه تشرف بمعرفة سيدنا رضي الله عنه قبل ان ينتقل الى جوار ربه الكريم بفترة ليست طويله وكان وقتها طابا بالأزهر يدرس بكلية الشريعة فقال له سيدنا رضي الله عنه انت الآن مريد ومحب وبعد ذلك تصير هكذا واشار بكفيه الشريفتين يضعهما متشابكتين فى اشارة لم يرد بخاطره معرفة معناها ومغزاها وتمر الايام فإذا بمعنى هذه الاشارة انه سيتزوج من ابنة سيدنا رضي الله عنه ويصبح صلته به على هذا النحو وقد كان سيدنا رضوان الله عليه عبدا ربانيا بالمعنى يرى ويمشي ويغيش بنور الله تبارك وتعالى كان يقول لي زوج شقيقتى الشيخ احمد عبد اللطيف يس

عليهما رحمة الله انه كان يسأل سيدنا رضي الله عنه ان يدعوا له فكان رضوان الله عليه يقول له هيأ الله لك ما فيه الخير فى عام 1919م كانت هناك مظاهرات قوية وكان من ضمن المتاظهرين للمطالبة بجلاء الانجليز عن مصر طلبة جامعة الازهر فقابل احد الطلبه الشيخ مختار العلايلي وكان يدرس وقتها هو واخيه الشيخ عبد الله الذى كان يصغره بسنوات وكان يدرس بالصفوف الاولى بالازهر واخبر هذا الطالب الشيخ مختار بأن اخيه الشيخ عبد الله قد قتل فى المظاهرات فرد عليه الشيخ مختار قائلا له لا عبد الله يقصد اخيه لم يناله سوء لان سيدنا الشيخ محمد امين البغدادى رضوان الله عليه قال لعبد الله انت عندما تعود للبنان سوف ترد على الملاحدة والذين يهاجمون الاسلام وهذا ما حدث ففى لبنان يعرفون الشيخ عبد الله ويخشونه الساسة هناك لان قلمه كالسيف امام الملاحده ومهاجمي الدين الاسلامي كما يعرفون للشيخ مختار

العلايلي قدره وقيمته الدينيه وكذلك كافة العلماء اللبنانيون الذين اجتمعوا وتتلمذوا على يد مولانا الشيخ محمد امين البغدادى رضي الله عنه بجانب دراستهم فى الازهر الشريف لقد تعرف على سيدنا رضي الله عنه اناس كثيرون من مشارق الارض ومغاربها وفى مصر كنانة الله فى ارضه تعرف عليه الكثيرون لا يحصى عددهم من جميع اطياف المجتمع والذى كان يعرفه رضي الله عنه ولو لمرة واحده يتعلق به ايما تعلق وكان هناك بعض البلاد كان معظم اهلها يعرفون سيدنا رضي الله عنه خاصة فى صعيد مصر ففى سوهاج واخميم خاصة الاشراف ولقد زارهم سيدنا رضي الله عنه وكذلك عائلة محمد باشا محمود بساحل سليم بأسيوط وعمر بك عبد الآخر وكذلك قنا ومنهم عائلة المرحوم محمد بجاتو والمرحوم عمر عبد المجيد عبدون والذى كنا نكنيه بالشيخ عمر الفاو والذى كان مثالا للمريد الصادق الصالح مثله مثل باقى مريدي سيدنا رضي الله عنه ورحمهم الله جميعا واسبغ عليهم

جميعا شآبيب رحمته ورضوانه امين حينما يمد الشيخ الكامل مريده بمدد يريه فيه كرامة تثبت المريد وتقوي اعتقاده يروى لنا الشيخ احمد مرسي رحمه الله انه فى يوم وهو فى بيبرس طلب منه سيدنا الشيخ البغدادى رضوان الله عليه ان يذهب الى مسجد السيدة زينب رضي الله عنها وعرفه على ان شخصا سيكون موجودا هناك وانه سوف يسلم له شيئا اعطاه له سيدنا رضي الله عنه ومعروف ان بين مسجد بيبرس ومسجد سيدتنا السيده زينب رضي الله عنها مسافة لابد ان يركب وسيلة ليصل الى هناك فيقول الشيخ احمد انه بمجرد ان وضع مداسه امام باب مسجد بيبرس ووضع قدمه فيه وبمجرد ان رفع رأسه وجد نفسه امام مسجد سيدتنا السيدة زينب رضوان الله عليها هنا ظهرت له الكرامة التى امده بها سيدنا رضي الله عنه ثم دخل الى مسجد سيدتنا السيدة زينب ثم دلف الى مسجد سيدتنا السيدة زينب رضوان الله عليها ورأى الشخص الذي وصفه له سيدنا واعطاه الامانة ثم

ققل راجعا وبمجرد ان خرج من المسجد ووضع قدمه فى مداسه واعتقد انه سيحدث له ما سبق حين حضر اى انه بمجرد ان يستقيم واقفا سيجد نفسه امام مسجد بيبرس لكن لم يحدث هذا واخذ وقتا حتى يجد وسيلة ليرجع بها الى بيبرس ويخبر سيدنا بأنه وصل الامانه وتحدث مرة الشيخ احمد حماده رحمة الله عليه انه حدث له مدد من سيدنا رضي الله عنه وهو فى السوق فإذا به اى الشيخ احمد حماده يرى معظم من فى السوق جمع من البهائم المختلفة الانواع حكى الشيخ احمد مرسي ان سيدنا الشيخ رضوان الله عليه استقل الترام وهي وسيلة مواصلا كانت موجوده الى عهد قريب ولكن فى تلك الايام الخوالي كانت وسيله رئيسيه للمواصلات وكانت عربات الترام مفتوحة الجانبين فركب سيدنا رضي الله عنه ومعه الشيخ احمد مرسي ومريد آخر وفى محطة الترام التاليه صعدت سيده وارادت ان تجلس مباشرة بجوار سيدنا رضي الله عنه رغم وجود صالون بالترام خاص بالسيدات وما ان تحرك الترام

وهذه السيده تصر على ان تزيح المريد الآخر لتجلس بجوار سيدنا الشيخ رضي الله عنه فإذا بسيدنا يقوم من مكانه والترام يسير بسرعه ويقفز منه ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فنزل سيدنا واقفا يقول الشيخ احمد انه هو الآخر قفز وراء سيدنا حتى يلحق به واما المريد الآخر فلم يستطع القفز فنزل فى المحطة التالية روى الشيخ عامر عثمان يرحمه الله وهو حجة فى القراءات وفي تصحيح وتدقيق المصاحف وكان من مريدي الشيخ وقد استعانوا به فى السعودية فى تحقيق وتدقيق مصحف الملك فهد فظل يعمل معهم هناك الى ان وافته المنية ودفن بالبقيع الغردق رحمة الله عليه قال ان سيدنا الشيخ البغدادي رضي الله عنه كان حينما يتحدث معهم ويتحاور كانت لهجته فيها بعض الحروف بلكنة يغلب عليها ظِلال لغته الام وهى الكردية مثل كان ينطق حرف العين اين اى لا يظهر حرف العين وهكذا ولكن السامع مهما كانت ثقافته كان يفهم تماما ما يقوله سيدنا رضوان الله

عليه ولكن وسوسة للشيخ عامر رحمة الله عليه نفسه فقال فى نفسه ان الصلاة وراء سيدنا بنطقه هكذا وكثيرا ما صلى ورآءه فهى فيها امر ما اى شك فإذا به اى بالشيخ عامر تقوده قدماه بدون قصد الى منزل سيدنا رضي الله عنه بالقبه الفداويه وقت آذان المغرب تماما وكان سيدنا رضوان الله عليه كما اسلفنا يصلى المغرب ثم العشاء فى بيته وكان يصلي ورآءه عدد كبير من المريدين وغيرهم فقال الشيخ عامر فإذا بسيدنا رضي الله عنه يقرأ الفاتحة جهرا والمعروف ان صلاة المغرب صلاة جهرية فإذا بالفاتحة يقرأها كأحسن ما تكون الحروف سليمه مضبوطة وواضحة ولا وجود باللكنه فيها واذا به رضي الله عنه يقرأ بعضا من آيات القرآن الكريم بعد الفاتحة والتى بها حروفا لابد من من يقرأها ان يكون متمكنا من ضبطها تماما قراءة واخراجا ووضوحا فإذا بسيدنا رضي الله عنه يكون كذلك هنا يقول الشيخ عامر عندئذ ذهبت عني تلك الوساوس ومن يريد ان يتعمق فى المستفاد من رواية الشيخ

عامر ان يعرف ان سيدنا الشيخ رضوان الله عليه
بما حباه الله به من علم لدني وخصه بفضل منه
وفضل الله تبارك وتعالى لا ينتهي قد عرف سيدنا
ما يجول من وسوسة فى خاطر الشيخ عامر رحمه
الله فكان هذا الامر دعا اهل اخميم من مريدي سيدنا
رضي الله عنه وهى بلدة فى صعيد مصر دعوا
سيدنا لزيارتهم ورجوه الا يحرمهم من هذا الشرف
العظيم فلبى سيدنا دعواهم واصطحب معه نفر قليل
جدا وفرح بقدومه اهالى اخميم من مريديه ومن من
لم يكونوا قد راوه من قبل فرحوا واستبشروا بهذه
الزياره ولكن الشيخ احمد حماده رحمة الله عليه
وهو الذى كان لا يطيق فراق سيدنا ابدا ما ان سمع
بسفر سيدنا حتى صمم على ان يلحق به ورغم انه
لم يكن معه ما يكفى لاخذ القطار فقد سافر سيرا
على قدميه سألناه وكيف فعلت هذا فأجاب كنت اسير
محازيا لاتجاه طريق القطار المتجه الى اخميم
وحين يمسي علي الليل ابيت فى احد المساجد وهكذا
حتى وصلت بعد عدة ايام فلما رآه شيخنا رضي الله

عنه قال له لماذا اتعبت نفسك وقال له هذه العباره كما قالها الشيخ احمد حماده رحمه الله اذا اردت شيئا لا تسأل احد واسألني رضي الله عنه وارضاه فكم كان رضوان الله عليه محبا وعطوفا على مريديه وخاصة السبعه المحيطين به وروا انه رضي الله عنه كان يخصص لكل واحد منهم قرطاسا به نقود جديده جدا يعطي كل واحد منهم فى اول كل شهر عربي يصرفون منه وكان هناك صبي صغير يأتى مع والده الذي كان يعمل نجارا بجوار بيبرس وكان هذا الصبي واسمه عبد الكريم رحمه الله يحب سيدنا حبا شديدا ويأتى احيانا كثيره بدون والده لتعلقه بسيدنا الشيخ رضي الله عنه وحكى لي مرة انه ذهب ذات يوم الى سيدنا الشيخ رضي الله عنه وبعد ان قبل يده يقول عبد الكريم ان شعره كان طويلا فإذا بسيدنا يمسك شعره ففهم الصبي اى عبد الكريم لا يحب ففهم الصبي ان سيدنا لا يحبه ان يكون شعره طويلا هكذا اعتقد الصبي فقال لي رحمة الله عليه من يومها وانا احلق

شعري تماما وروى لي الشيخ عبد العزيز السباغ رحمة الله عليه وكان من علماء الازهر انه لما ذهب ليمتحن شهادة العالمية ذهب قبل ان يؤدى الامتحان الى سيدنا يطلب منه الدعاء له وذهب الى الامتحان وكان طويلا جدا وفى نهاية الامتحان اخبروه بانه نجح فقال لي ان اول ما قمت به ان ذهبت الى سيدنا رضي الله عنه لاخبره بانى قد نجحت ببركة دعائه لي فقال الشيخ عبد العزيز السباغ ما ان استأذنت فى الدخول على سيدنا ولم يكن احد يعرف بنتيجتي وما ان سلمت عليه وقبلت يده الشريفة حتى بادرني بقوله انت نجحت كان لسيدنا رضي الله عنه شقيق فى تركيا يبعث اليه كل فترة يطمئنه على احواله فلما وافت شقيقه المنية رحمة الله عليه ارسلوا خطابا لسيدنا ليخبروه بوفاة شقيقه يقول المشايخ انه حينما وصل الخطاب وسلموه لسيدنا رضي الله عنه وقبل ان يفتحوا الخطاب فإذا بسيدنا يقول" إنا لله وإنا إليه راجعون " كان جدى لوالدتي السيد محمد توفيق منيب رحمة الله عليه وكان يعمل بالسكة

الحديد ومسؤلا عن تأمين المحطة الرئيسية كاملة
روى انه في يوم كان قطار الملك فؤاد ملك مصر
في ذلك الوقت سوف يصل فى ساعة محددة فمر
جدي توفيق رحمة الله عليه على جميع الاماكن
واطمأن على سلامة كل شيء وكان متبقيا على
وصول القطار حوالى ثلث ساعة فدخل الى مكتبه
يستريح قليلا فأخذته سنة من النوم فإذا بالمشايخ في
بيبرس يسمعون سيدنا رضي الله عنه ينادي على
توفيق بقوله يا توفيق يا توفيق وكان موجودا
بالمناسبة قريبا من الخلوة عبد الله بك لطفي رحمة
الله عليه وهو فى نفس الوقت عديل توفيق افندي
فاستأذن ودخل الخلوة ليخبر سيدنا بأن توفيق افندي
غير موجود هنا وهو بالعمل فإذا بسيدنا يقول له
اعرف يا اخى ولما افاق توفيق افندي من غفوته
على نداء سيدنا له لم يكن متبقيا على وصول القطار
الملكي سوى دقائق معدودة فنهض سريعا وذهب
ليتمم على كل شيء ويكون فى استقبال القطار
ووصل القطار وتم كل شيء على ما يرام ولما رجع

اخذ عديله عبد الله بك يخبره بنداء سيدنا له فروى له عديله توفيق افندي انه سمع سيدنا ينادي عليه ولولا ذلك لما استيقظ ولكانت بالنسبة له كارثة فهو المسؤل الاول عن تأمين المكان هو ومعاونيه فعرف عبد الله بك رحمة الله عليه أن عديله كان له سببه وكان من ضمن المريدين الذين كانوا مقربين جدا من سيدنا الشيخ رضي الله عنه ويحبونه ايما حب الدكتور سعد الدين الضبع وهو من جهينه في صعيد مصر وكان هو وعائلته من المحبين المقربين لسيدنا الشيخ رضي الله عنه وكان الدكتور سعد الدين الضبع يرحمه الله يشغل منصبا رفيعا في وزارة الصحة ومديرا عاما لمعاملها وكان قد قضى احد عشر عاما في انجلترا بعد تخرجه من كلية الطب وكانت تدور فى نفسه هواجس بأنه سيموت قريبا وروى لسيدنا رضي الله عنه فدعا له بأن يذهب الله عنه هذه الهواجس بل وبشره بأنه سيطول عمره ذكر المشايخ ان سيدنا رضي الله عنه قال مرة وهو ذاهب من خلوته للوضوة فى الميضه وهو

يمر بصحن المسجد مسجد بيبرس قال إني ارى آثار أقدام الامام السيوطي على الارض ولقد تحقق باليقين والتوثيق ان الامام السيوطي رضي الله عنه كان يرتاد مسجد بيبرس جاشنكير يذكر المشايخ أن سيدنا رضي الله عنه كان يجلس في مسجد سيدنا الامام الحسين رضي الله عنه وهو له مكان يجلس فيه بجوار عامود قريب من المنبر ويواجه ضريح سيدنا الحسين رضي الله عنه ولم يغير سيدنا البغدادي مكانه ابدا كلما حضر الى مسجد جده سيدنا الحسين رضي الله عنه وفي مرة وكعادة طلبة الازهر فى تدارسهم لموادهم فهم يكررون الكلام ليحفظوه وكان هناك طالبا شابا يحفظ ويمر على المكان الذى كان يجلس به سيدنا رضي الله عنه فقال سيدنا لمن حوله من المريدين أن هذا الغلام وهو صغير السن فى ذلك الوقت سيصبح شيخا للازهر فإذا بهذا الغلام الذي يقصده سيدنا الشيخ البغدادي رضي الله عنه كما قال المشايخ والذين كانوا يعرفونه هو الامام الاكبر والولي الصالح

الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله رحمة
واسعه كان الشيخ الامام محمد مصطفى المراغي
من مريدي سيدنا الشيخ البغدادي رضي الله عنه
وكان يحضر الى سيدنا رضي الله عنه كلما سنحت
له الظروف وفى يوم طلبه سيدنا وقال له اذا جئت
شيخا للازهر تصلح من شأنه فأجابه نعم يا سيدي
واذا به بعد يومين يصدر له مرسوما ملكيا بتولي
الشيه الامام محمد مصطفى المراغي مشيخة
الازهر سألت مرة السيد عبد العزيز الشريف أن
يصف لي تماما وجه سيدنا الشيخ محمد امين
البغدادي رضي الله عنه فقال لي السيد عبد العزيز
الشريف رحمة الله عليه أن لسيدنا رضي الله عنه
مهبة ووجها مضيئا لا يستطيع احد ان يطيل النظر
اليه برغم من انهم وهم السبعه المحيطين به رضي
الله عنه احاطة السوار بالمعصم فهو رضي الله عنه
حياتهم وملاذهم فحكى لي أن سيدنا رضي الله عنه
كان حينما يخرج من بيبرس فكان معه فى الغلب
الاعم الشيخ احمد مرسي يرحمه الله حاملا مداس

سيدنا وعند الباب يضعه له فيضع سيدنا فيه قدميه الشريفتين وفي يوم لم يكن هناك غيري حين عزم سيدنا على الانصراف من بيبرس فحملت انا والرواية هنا للسيد عبد العزيز الشريف رحمة الله عليه وعند الباب وضعت له الحذاء وانا في نفسي أن املي عيني من وجهه الشريف حينما اقوم من وضعي الحذاء تحت قدميه وفعلا قمت ووجهت وجهي للنظر الى وجهه الشريف فإذا بي اتقهقر الى الوراء حتى ارتطم ظهري بسور المسجد الخارجي وقد كان وجها مضيئا كأشعة الشمس ونور القمر فقد كان سيدنا الشيخ محمد امين البغدادي رضي الله عنه يشبه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جده الأعظم يشبهه خُلقاً وخَلقاً فهو رضي الله عنه ليس بالطويل ولا بالقصير وليس بالنحيف ولا بالممتليء وجهه أبيض مشرب بحمرة للاستدارة أقرب عيناه قريبة من لون السحاب الصافي حينما كان يمشي فكان يتكفأ في مشيته دائما نظره الى الارض يضع يديه الاثنين في جيبه لا يكترث بمن

يسير حوله فهو دائما فى معية الله سبحانه وتعالى ذاكرا قلبه له وأمامه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه يذكر لمريديه أن أيا من مريديه ومحبيه اذا اتى امر الله له فإن سيدنا يحضره وكان يبشرهم بأنه يوم القيامة يأخذهم فى جبته اى سيكون معه بفضل الله تبارك وتعالى اللهم حقق هذا بفضلك يا كريم واحشرنا معه فى حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يذكر المشايخ أنه لما توفى عبد الله بك لطفي وشيع الى قبره بالمجاورين بالحوش الكبير وصلى عليه سيدنا رضي الله عنه وتبعه هو والمريدين والاهل وأمام القبر طلب سيدنا رضي الله عنه الا ينزلوه قبل أن يقرأ عليه فأخذ سيدنا رضي ى الاالله عنه يقرأ كثيرا وكان عرقه الشريف ينزل على كفن عبد الله بك واستغرق الامر وقتا طويلا وبعد ذلك قال رضي الله عنه انزلوه على بركة الله فلما سئل رضي الله عنه ما الحكمة من هذا الوقت الكبيرفى القراءة قال رضي الله عنه أردت أن ينزل النور الإلهي قبل أن

ينزل عبد الله بك رحمة الله عليه يذكر المشايخ أنه
عندما انتقل سيدنا الشيخ البغدادي رضي الله عنه
وأحضروا طبيب الصحة ليتحققوا من انتقاله
وحضر الطبيب وهو لم يكن يعرف سيدنا من قبل
وبعد أن أجرى الكشف على سيدنا قال حضرت
متوفين كثيرين وكنت أهاب منظر الموت فيهم أما
هذا الشيخ الجليل فإنى لم أهاب صفة الموت وإنما
شعرت بهدوء شديد فالمتوفي في حاله كحالة
الشخص النائم فقط ولكنه في الحقيقة متوفي ولا
أشعر إلا أنني أمام حالة خاصة جدا رضي الله عنه
وأرضاه ونفعنا به دنيا ودين آمين هناك قصة
نرويها كما قالها الشيخ أحمد مرسي رحمه الله أنه
ذهب هو مع سيدنا رضي الله عنه الى طبيب العيون
الشهير فى ذلك الوقت الدكتور محمد صبحي باشا
فلما دخل سيدنا على الدكتور صبحي طلب الدكتور
من سيدنا أن يقف على الميزان ليوزنه كروتين
يعمله الأطباء مع المرضى فرفض سيدنا فلما أصر
الدكتور صبحي قال له سيدنا رضي الله عنه الرجال

لاتوزن واذا وضعت قدمي على ميزانك هذا سيكسر فقال له الطبيب لا داعي لمسألة الوزن خوفا على ميزانه وحينما قال له ستحتاج لعملية فى العين وسوف نعطيك بنج حتى لا تشعر بالعملية فرفض سيدنا وقال له لا آخذ البنج ولك علي أن أظل فاتحا عيني واعمل ما شئت وتعجب الدكتور لهذا ونظرا لما رآه الدكتور صبحي على هذا الشيخ الوقور الجاد أمامه أقدم على العملية لما شعر به من أنه أمام حالة خاصة جدا واثقة فيما تقوله وهذا شأن أولياء الله الصالحين وتمت العملية بفضل الله كان لعبد الله بك لطفي ابنا وبنتين فلما توفى عبد الله بك رحمه الله وكان مريدا صادقا صالحا أراد المشايخ من سيدنا الشيخ رضي الله عنه أن يدعو الله أن يكون ابن عبد الله بك مثل أبيه فى التقوى والهداية ولما كانت الهداية هي من الله سبحانه وتعالى وهو الذي يهدي من يشاء ولما كان سيدنا ينظر بنور الله تبارك وتعالى فقد قال للمشايخ هو اى ابن عبد الله بك رحمه الله ليس مثل أبيه وأن الذى يرث عبد الله

بك رحمة الله عليه هى احدى ابنتيه وتدور الأيام ويتحقق ذلك فى ابنة عبد الله بك وهي نفيسة فكانت دائما تؤدي ما عليها من فروض وصوم وكتب الله لها أن تحج فحجت وكانت دائما تحرص على الدعاء وتقرأ أدعية كثيرة وهى جدة لأولادى وأما لزوجتي رحمة الله عليهم جميعا وأنزلهم الله فسيح جناته وحشرهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا وحشرنا معهم ومع سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ووالدي رضي الله عنه ووالدتي التقية النقية الشريفة الطاهرة

الخاتمة

اسعفتنى به الذاكره من ما سمعناه المشايخ ومحبي سيدنا الشيخ رضي الله عنه وليست هى الا قطرة فى بحر سيرته العطرة رضوان الله عليه فسيرته الشريفة تحتاج الى مجلدات كثيرة نسأل الله العلي القدير ان ينفعنا به رضي الله عنه وبسيرته الشريفة0

محمد بهاء الدين السيد محمد امين البغدادى
الجمعه 13 من ذى الحجة 1439هـ
24 اغسطس 2018م

